ملحق اسبوعي 16 صفحة رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير فخري كريم
العدد (3185) السنة الثانية عشرة الاثنين (29) ايلول 2014
www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

ساسون حسقيل في مجلس المبعوثان العثماني

عندما عرف البغداديون دائرة حديثة لاطفاء الحرائق في العشرينيات

بغداد في خمسينيات القرن الماضي

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

بدأت الحياة النيابية في الدولة العثمانية بعد إعلان القانون الأساسي العثماني عام ١٨٧٦ الذي بموجبه تألف مجلس الأمة من هيئتين تسمى أحداهما هيئة الأعيان والأخرى هيئة المبعوثان . إلا أن انتخابات المبعوثين التي جرت أول مرة في تاريخ الدولة العثمانية لم تكن انتخابات بالمعنى الصحيح ، ففي كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية لم ينتخب الناس نوابهم بل انتخبتهم المجالس البلدية في تلك الولايات لعدم وجود قانون الانتخابات الخاص بانتخاب أعضاء لمجلس المبعوثان ، الذي أفتتح في (١٩ آذار ١٨٧٧) لكن سرعان ما أصدر السلطان عبد الحميد الثاني أمراً في (١٤ شباط ١٨٧٨) بحل المجلس وتعليق الدستور ، الذي نتج منه تفرد السلطان عبد الحميد الثاني بالحكم .

ساسون حسقيل في مجلس المبعوثان العثماني 1914 - 1908

■ نور محمد عبد المجيد العبدلي

وعودة الحكم المطلق لمدة دامت أكثر من ثلاثين عاماً تكونت في أثنائها جمعيات سرية في داخل البلاد ، وعلنية في خارجها، لإظهار مساوئ الاستبداد الحميدي ومنها جمعية الاتحاد والترقي التي نجحت في أجبار السلطان عبد الحميد الثاني على أعادة القانون الأساسي وانتخاب النواب لمجلس المبعوثان.

بدأت الانتخابات لأول مجلس للنواب في ظل الدستورعام١٩٠٨ ، وكانت جمعية الاتحاد والترقي هي مشرفة على جهاز الانتخابات وقد تدخلت لإدارة هذا الجهاز بطريقة ضمنت نجاح الأغلبية من مرشحيها .

ومن طريق المندوبين والمراقبين الذين كانوا يتجولون على المنازل ويسلمون الناخبين أسماء من يريدون انتخابهم من أعضاء ومؤيدي (جمعية الاتحاد والترقي) ،ويبدو أن الاتحاديين لجأوا إلى هذا الأسلوب بسبب خوفهم من منافسة العناصر المناوئة لهم من المحافظين وأعوان السلطان والذين تضررت مصالحهم ومنافعهم ، وكذلك لضمان فوز مرشحي الاتحاديين في الانتخابات وقد هيئت المستلزمات جميعاً لإنجاح أجراء الانتخابات التي حدد موعدها في (٢٤ تشرين الثاني ١٩٠٨) كما وضعت الشروط لاختيار أعضاء مجلس المبعوثان العثماني.

جرت الانتخابات النيابية لمجلس المبعوثان على وفق قانون الانتخابات لأول مرة ، وحصلت (جمعية الاتحاد والترقي) على الأكثرية النيابية في مجلس المبعوثان .

وقد مثل العرب في مجلس المبعوثان بستين نائباً عن الولايات العربية للدولة العثمانية وكان اختيارهم ينحصر طوال دورات المجلس الثلاث على أبناء الأسر الموسرة والمثقفين ، و أنتخب ساسون حسقيل نائباً عن لواء بغداد لكونه من المشهود لهم بالكفاية الإدارية والمالية . وأفتتح المجلس في (١٧ كانون الأول ١٩٠٨) وحضر السلطان عبد الحميد الثاني حفل الافتتاح.

شعرت جمعية الاتحاد والترقي بأنهيار شعبيتها في الانتخابات الفرعية التي جرت في الإستانة لانتخاب نائب عنها بدلاً من أحد النواب المتوفين ونجح فيها المرشح الائتلافي طاهر خير الدين، الأمرالذي زاد من حدة المعارضة في مجلس المبعوثان ضد الاتحاديين ففكروا بحل المجلس وابتدعوا فكرة تعديل المادة

(٣٥) من القانون الأساسي سبباً لحل المجلس وافق السلطان على حل المجلس تحت ضغط الجمعية واصدر أمره بذلك في (١٨ كانون الثاني ١٩١٢) وبموافقة مجلس الأعيان قرر أجراء الانتخابات في غضون ثلاثة أشهر أبتداءاً من تاريخ حل المجلس .

وشهدت انتخابات عام ١٩١٢ شكلاً جديداً فيما يختص بالدولة العثمانية، فهي أول انتخابات تشهد صراعاً حزبياً منظماً بين (جمعية الاتحاد والترقي) و(حزب الحرية والائتلاف) ،جاءت نتيجة الانتخابات بحصول الاتحاديين على أكثرية ساحقة في مجلس المبعوثان،ولم يتعد عدد المعارضين أربعةً أو خمسة مبعوثين وقد أنتخب ساسون حسقيل نائباً عن بغداد للمرة الثانية .

كشف ما حصل في انتخابات عامي ١٩٠٨ و ١٩١٢عن عدد من الأساليب والممارسات المرفوضة من كثير من شرائح المجتمع العثماني، فتدخلت المؤسسة العسكرية

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

للوقوف بوجه الاتحاديين، وكانت هناك مجموعة أطلقت على نفسها (جمعية ضباط الإنقاذ) الذين اعتصموا قرب العاصمة استانبول في (١١ حزيران ١٩١٢)، وطالبوا باستقالة الحكومة الاتحادية ، وحل مجلس المبعوثان، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة . فأضطرت الحكومة الاتحادية إلى الاستقالة في (٩ تموز ١٩١٢) وخلفتها وزارة برئاسة أحمد مختار باشا في (١٧ تموز ١٩١٢) ، وحل مجلس المبعوثان في (٥ آب ١٩١٢). وفي (١٣ آب ١٩١٢) أصدرت وزارة أحمد مختار باشا بياناً حذرت فيه من التلاعب بالانتخابات ومنعت موظفي الدولة من التدخل فيها ،وحددت كذلك شهر آب موعداً للانتخابات .

أدى نشوب حرب البلقان في تشرين الثاني عام ١٩١٢ إلى تأجيل الانتخابات ، وقد أستعمل الاتحاديون هذه الحرب لتأليب الناس ضد (حزب الحرية والائتلاف) ، وشرعوا الى قلب نظام الحكم، وتألفت على أثره وزارة اتحادية في (٢٣ كانون الثاني ١٩١٣) برئاسة محمود شوكت باشا ،وأصدر الاتحاديون أوامرهم بأجراء الانتخابات في أواخر عام ١٩١٣ وأوائل عام ١٩١٤، وعادوا إلى أساليبهم في الضغط والإكراه ليضمنوا فوز مرشحيهم. وأعلنت نتائج الانتخابات في (٤ كانون الثاني ١٩١٤)، وانتخب ساسون حسقيل نائباً عن بغداد. وفي مجلس المبعوثان العثماني ، مارس النواب العرب حقهم الدستوري في مناقشة الأنظمة والقوانين ومطالعتها ، وكان المجلس ميداناً خصباً لطرح الأفكار والمطالب العربية .

كان لساسون حسقيل أثراً وموقفاً إزاء القضايا طرحت في مجلس المبعوثان ومنها:

ساسون حسقيل عضواً في لجنة الميزانية :

كان من ضمن لجان مجلس النواب لجنة الميزانية ، وقد ضمت عدداً من النواب العرب : نائب بغداد ساسون حسقيل وإسماعيل حقي بابان ونائب طرابلس الغرب محمود ناجي،ومن الجدير بالذكر أن الدولة العثمانية لم تعتمد على ميزانية ثابتة ، وفي شهر آب عام ١٩٠٨ تقرر أعداد ميزانية للدولة ، إلا أن صدورها تأخر لمدة سبعة أشهر . مما جعل الدولة العثمانية تعاني ارتباكاً مالياً ، لذلك قدمت لجنة الميزانية تقريراً اقترحت فيه أعداد ميزانية مؤقتة لشهر واحد لوضع حد للارتباك المالي ، وقد عُرض الاقتراح على التصويت، وكان عدد المصوتين (١٣٨) عضواً وحظي الاقتراح بتأييد (١٠٤) صوتاً من ضمنها (١٩) نائباً عربياً ، فيما عارضه (٢٢) صوتاً من ضمنها (٥) نواب عرب ، وأمتنع (١٢) نائباً عن التصويت ، وقبل الاقتراح ، إلا أنه تقرر فيما بعد وضع ميزانية سنوية للدولة .

لم يقتصر نشاط ساسون حسقيل وأسهامه في القضايا الاقتصادية، والمالية فقد اسهم في القضايا السياسية ، لذلك نرى أنه حينما ساءت العلاقة بين الصدر الأعظم كامل باشا وجمعية الاتحاد والترقي ، عرض موضوع سحب الثقة عن الحكومة في جلسة (١٧ شباط ١٩٠٩) ، أنقسم المجلس على قسمين مؤيد ومعارض ، وكان ساسون حسقيل من المؤيدين لسحب الثقة من حكومة كامل باشا ، وفي ١٤ شباط تشكلت وزارة جديدة برئاسة حلمي باشا الموالي للاتحاديين .

وأبدى ساسون حسقيل كذلك اهتماما بالقضايا التي تخص العراق ، فقد قدم مذكرة إلى رئيس مجلس المبعوثان ،تخص تطوير الخدمات البريدية بين العراق والولايات السورية ، و أقترح تأسيس مراكز للبريد على امتداد وادي الفرات .

قضية شركة بيت لنج

أدى الانقلاب الذي قادته (جمعية الاتحاد والترقي) عام ١٩٠٨ الى ازدياد النشاط البريطاني السياسي في العراق ، وكان من جرائه أن أهملت البواخر الحميدية في المياه العراقية فتحرج الوضع وصارت الفرصة مواتية لبريطانيا للسيطرة عليها ومن ثم السيطرة على أهم جزء يسير فيه خط حديد بغداد المقترح .

لذا سعت بريطانيا للتباحث مح حكومة حسين حلمي باشا بشأن تحويل شركة لنج إلى شركة عثمانية بحت على أن يكون علمها عثمانياً بدلاً من العلم البريطاني الذي ترفعه على بواخرها ، وأن يكون امتيازها احتكاراً إذ لا يعطى امتياز آخر لشركة أخرى طول مدته البالغة (٧٥) عاماً ،و يكون للحكومة العثمانية حق فتح أنهار العراق للملاحة العامة لكل الدول بعد مرور (٣٧) عاماً ، على أن تدفع الحكومة ضمانات معتدلة، أو بعد (٥٠) عاماً بلا ضمانات، وأن تكون نصف أسهم الشركة الجديدة في الأقل ملكاً للحكومة العثمانية و٣٧٪ لشركة لنج و١٣٪ للماليين البريطانيين ، وأن يكون مجلس الإدارة مؤلفاً من أربعة عثمانيين وأربعة بريطانيين ويكون الرئيس من هؤلاء وتكون الشركة تحت أشراف وأدارة القوانين العثمانية .

قدم الصدر الأعظم حلمي باشا المشروع إلى السلطان محمد رشاد فنال موافقة السلطان على دمج شركة الملاحة النهرية مع شركة لنج من غير أن يعرض المشروع على مجلس المبعوثان للإطلاع عليه ، ولما وصلت أخبار هذا الاتفاق إلى ولاية بغداد أحتج أهلها عليه بشدة، ولاسيما التجار الذين أبرقوا إلى العاصمة برغبتهم في شراء بواخر الإدارة النهرية واعتراضهم على بيعها لبريطانيا الذي يخشى سيطرتها على نهري دجلة والفرات واحتكارهم للملاحة ورفعهم لأسعار النقل وشحن البضائع .

أدعى الصدر الأعظم في جلسة ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٠٩ أن منح الامتياز لا يضر بمصالح الدولة خلافاً لما جاء في تقارير النواب ، بل إنه يحقق فوائد جمة لها ،وأكد أن الغاء هذا المشروع سيؤدي الى الاصطدام بريطانيا، مما يسبب مشاكل للدولة العثمانية ، وبين أنه ليس بالمشروع حاجة الى عرضه على مجلس المبعوثان ، فالمادة (١٠٠) من الدستور ، تبيح للحكومة حق منح الامتيازات إذا لم تترتب عليها أية تبعات مالية ، وعلى الرغم من المعارضة الشديدة في داخل مجلس المبعوثان لهذا المشروع ، ألا أن الحكومة الاتحادية برئاسة حلمي باشا نجحت في الحصول على (١٦٨) صوتاً مؤيداً للمشروع ضد (٨) أصوات اغلبها من النواب العرب .

أنتقل صدى موقف النواب العراقيين من امتياز شركة لنج إلى خارج أروقة مجلس المبعوثان ، فتحدثت عنه الصحافة العثمانية ولاسيما بعد إن نظم ساسون حسقيل ، حمله إعلامية في الصحف التركية حذر فيها من مشروع دمج المراكب البريطانية والعثمانية . وقد تعززت الحملة حينما أشارت تلك الصحف إلى أن الألمان سيطالبون بدورهم بامتيازات مماثلة. ولم يقتصر نشاط ساسون على شن حملة إعلامية في الصحف فقط ، فقد تجول في نهر دجلة بدأها من البصرة صعوداً إلى بغداد ، داعياً فيها التجار والأعيان إلى الوقوف ضد هذا الاتفاق ومحذر إياهم من مخاطره على الاستثمارات المحلية في قطاع الملاحة النهرية ، فاحتل عدد من تجار بغداد باحتلال بناية البرق في المدينة وطالبوا بحضور مندوب عن رئيس الوزراء لمناقشته في مسألة إلغاء الاتفاق وظلوا محتلين البناية أيام عدة . وإزاء اشتداد الضغط على حكومة حسين حلمي باشا اضطرت إلى الاستقالة وخلفها حكومة برئاسة حقي باشا ،وأرسلت الحكومة الجديدة برقية إلى ولاية بغداد أكدت فيها عدم إثارة موضوع الملاحة النهرية في العراق ووعدت بعدم منح الامتياز لشركة لنج .

ويبدو أن موقف ساسون حسقيل واهتمامه بهذه القضية يعود الى أنه سبق أن عمل لمدة أربعة أعوام مديراً للإدارة النهرية الحميدية، وأطلع في أثناء عمله على طبيعة عمل هذه الإدارة وما تمثله من أهمية فيما يخص العراق وما قدمته من خدمة لنقل البضائع بالنسبة للتجار .

قدم قسم من النواب في جلسة أيار ١٩١٠ ومن ضمنهم ساسون حسقيل تقريراً الى مجلس المبعوثان تحدثوا فيه عن أحداث جزيرة كريت وأطماع الدول الاجنبية فيها ولاسيما اليونان ،التي قررت ضم كريت اليها بالتعاون مع الجالية اليونانية فيها،وأستوضحوا في تقريرهم عن ماهية الأجراءات التي ستتخذها الدولة العثمانية لصد العدوان المحتمل على الجزيرة وابقائها ضمن السيادة العثمانية ،وقدموا تقريراً أخر أستفسروا فيه عن الضمانات التي قدمتها الدول الأجنبية الى الباب العالي بشأن تأسيس حكومة مؤقتة في كريت ،وتحدث نواب اليمن عن إستعداد الاف العرب و المسلمين للدفاع عن تربة الولايات العربية .

أنتقد النواب العراقيون والي بغداد والسلطات الواسعة التي يتمتع بها ، فقدم عدد منهم ومن ضمنهم ساسون حسقيل في ١٢ كانون الثاني ١٩١١ تقريراً الى المجلس حملوا فيه على والي بغداد ناظم باشا (١٩١٠ــ١٩١١) وعلى الصلاحيات الواسعة التي يتمتع بها وأتهموه بإساءة استعمال تلك الصلاحيات ،ومن الجدير بالذكر أن ولاية ناظم باشا على العراق لم تدم أكثر من أشهر معدودات،قام فيها الكثير من الأعمال والأصلاحات في مختلف الميادين ولما كان جاداً في سبيل الأصلاح كثرت المؤامرات التي كان يحوكها ضده الموظفون الذين عزلهم وعادوا الى الأستانة والتفوا حول بعض خصومه من مبعوثي الديوانية وبغداد في مجلس المبعوثان،وأخذوا يحاربونه ويوعزون صدر الاعظم عليه حتى عزله إعتباطاً. ويبدو أن الحملة النيابية ضده ما هي إلاتعبير عن أحد أوجه الصراع بين جمعية الاتحاد والترقي وحزب الحرية والائتلاف، وقد أستغل الأتحاديون تلك القضية لتحقيق مكاسب انتخابية لهم .

يروي معاصرو ساسون حسقيل أنه أبدى نشاطاً كبيراً في المجلس وكان عضواً في كثير من اللجان الخاصة في المجلس، ورئيساً للجنة الميزانية العامة، وكانت اراؤه ولاسيما في الشؤون الاقتصادية والمالية يصغى إليها بأهتمام كبير لما تتسم به من عمق واتزان، وقد أوفدته الحكومة العثمانية إلى لندن وباريس أكثر من مرة في مهام خاصة.

موقف ساسون حسقيل من الحركة الصهيونية

طرحت في اثناء وجود ساسون حسقيل في مجلس المبعوثات العثماني، قضية الصهيونية. وتباينت الاراء حول طبيعة هذه الحركة وما ترمي إليه، وعلى الرغم من أنه لا يوجد لدينا وثيقة أو ما يشير إلى موقف ساسون حسقيل تجاه الحركة الصهيونية، ولا سيما أنه نائباً في مجلس المبعوثان العثماني إلا أنه هناك مقابلة مع ساسون حسقيل حينما كان نائباً في مجلس المبعوثان العثماني نشرت في (آذار ١٩٠٩) في صحيفة (العالم العبرية) الصادرة في ويلنا من أعمال بولندة، نشرت الصحيفة كلمة موجزة عن حياة النائب البغدادي. وفي أثناء المقابلة ذكر ساسون حسقيل: "أن عدد اليهود في بغداد يبلغ نحو (٤٥) أو (٥٠) ألفاً، وهم يعتبرون أنفسهم من سلالة يهود بابل الذين أمتنعوا عن العودة إلى بلاد أسرائيل بعد السبي البابلي الأول، وقد أتخذوا اللغة العربية لكلامهم وأندمجوا في المجتمع العراقي وقد تضلع الحاخامون في التوراة وصارت لهم مكانة رفيعة في الحياة المدنية في البلاد وأقطار الشرق".

سئل ساسون حسقيل في أثناء المقابلة عن الحركة الصهيونة الجديدة في بولندا وروسيا، وظهر أن ليس لساسون حسقيل أية معلومات معينة عن الموضوع وأرتأى أن اللغة العبرية لغة دينية محضة، ولا فائدة من أتخاذها لغة الكلام اليومي وأقترح إذا أمكن تأسيس مركز روحاني يهودي في فلسطين.

وبهذا الصدد يذكر حاييم كوهين في كتابه النشاط الصهيوني في العراق: "أن ساسون حسقيل وزير المالية العراقي منذ تشرين الأول عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٢٥ لم يتبرع بأي مبلغ لأي مؤسسة صهيونية حتى أنه رفض مساعدة الصهاينة قبل ذلك بوقت طويل ففي عام ١٩٠٨ وعندما كان ساسون حسقيل نائباً في مجلس المبعوثان العثماني رفض أن يتعاون مع المؤسسات الصهيونية كان يتكلم كقومي عربي ولكن بالرغم من ذلك لا يوجد دليل على انه كان معادياً للصهيونية"، على أن أقوى موقف يذكر لساسون حسقيل وأكثره أتصافاً بالجرأة، هو موقفه حينما كان مجلس النواب يصوت على قضية تختص بالصهيونية وكان من عادة ساسون حسقيل حينما يجلس في المجلس أن يسند خده إلى يمينه، ولما عرض هذا الموضوع للتصويت أنزل يده عن خده وكتف كلتا يديه أعلانا عن عدم موافقته على الموضوع. ورأى روبين سوميخ. وهو نائب يهودي آخر في المجلس يتردد في التصويت، ويؤيد الموضوع فنهره ساسون حسقيل بعد الجلسة قائلاً له: "أن عدم تصويتي وتصويتك لا يؤثر في الموضوع لأن بقية الأعضاء الحاضرين موافقين، ولكن ليس هنالك من يعتقد أن تصويت اليهودي ضد الصهيونية واليهودية تصويت على أقتناع، أنما مجاراة أو محاباة وهذا لا يليق بالرجال".

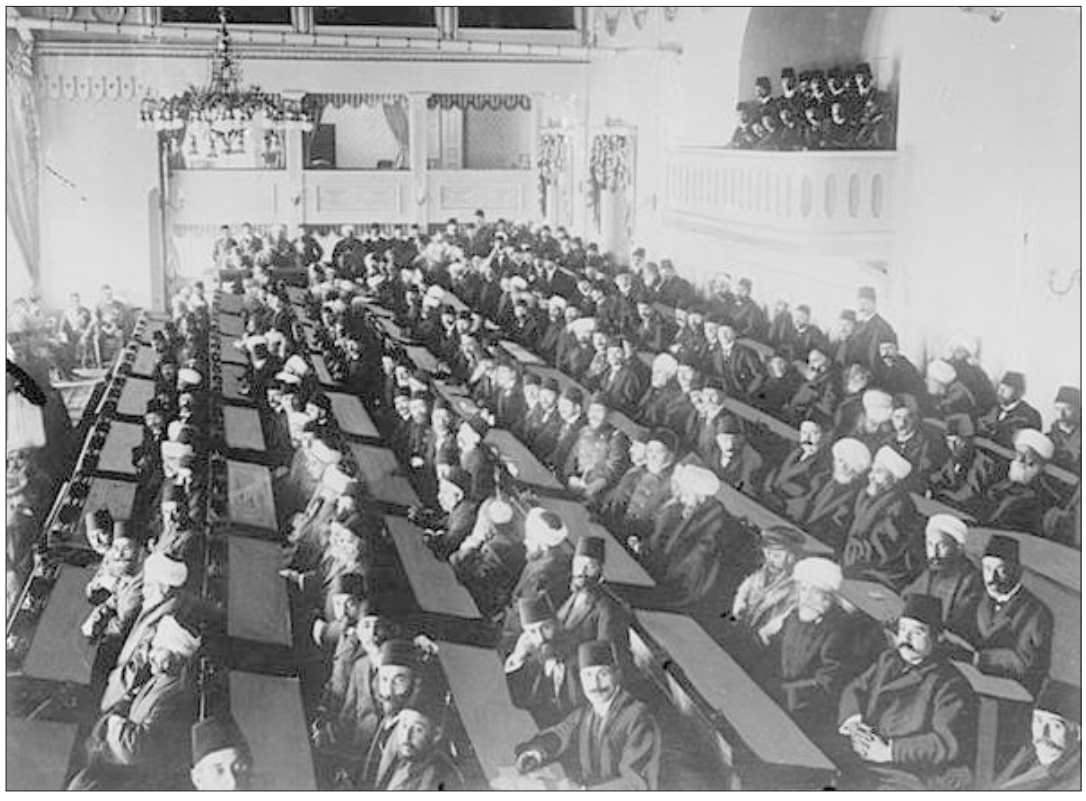

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

جمعيات ونوادٍ نسوية منسية

رائدات النهضة النسوية.. نشاط واسع ومثمر

■ عباس الزاملي

تحمست المرأة البغدادية لتأسيس الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية على غرار ما موجود في الوطن العربي، وكانت هذه الجمعيات تنحصر اهدافها في المجالات الخيرية والانسانية والترفيهية والدينية وغلب على القسم الاعظم منها صفة الاعمال الخيرية بوجه عام، على الرغم من اختلاف اهدافها فقد ساعدت على ابراز دور المرأة واعطتها المجال الرحب لكي تتبوأ مكانتها المطلوبة في المجتمع عن طريق المطالبة بحقوقها المشروعة في جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

استمرت بعض الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية التي اسست قبل الحرب العالمية الثانية في اداء اعمالها في جوانب الحياة المختلفة، واثرت تأثيراً واضحاً في الحياة الاجتماعية بما قدمته من خدمات متنوعة لابناء المجتمع، وكانت هذه الجمعيات اما فروع للجمعيات التي شكلها الرجال في بغداد، او جمعيات قائمة بذاتها.

ومن ابرز تلك النوادي والجمعيات ما يأتي وحسب تاريخ تأسيسها:

نادي المعلمات

يرجع تأسيس هذا النادي الى عام ١٩٣٢، اذ اجازته وزارة الداخلية في ١١ كانون الثاني من العام المذكور، كانت غايته الاساسية تأمين الحياة الاجتماعية وزرع الالفة بين المعلمات ورفع مستواهن العلمي والثقافي، تألفت هيئة الادارية الاولى من السيدة خيرية نوري مديرة مدرسة الست نفيسة وعفيفة رؤوف الكاتبة في مديرية دار المعلمات ومديرة المدرسة البارودية، ومديرة دار المعلمات وكانت رئيسة النادي السيدة خيرية نوري.

وكانت للنادي اسهامات في حقل الخدمة الاجتماعية تمثل بتهيئة فرص العمل ومساعدة المحتاجات ومعالجة المرضى حتى عام ١٩٥٤.

جمعية الهلال الأحمر

تأسس الفرع النسوي لجمعية الهلال الاحمر العراقية عام ١٩٣٣، وحدد اهدافه في تخفيف اثر الكوارث والمخاطر التي تصيب ابناء المجتمع، وقد نال اهتماما كبيراً من قبل الملكة عالية، وحظي بمؤازرة الملك فيصل الثاني الذي كان يرسل سنوياً مبالغ مالية لتوسيع نشاطات الفرع.

قدم الفرع النسوي خدماته لمنكوبي الفيضانات التي تعرضت لها العاصمة خلال الاطار الزمني للدراسة، ففي عام ١٩٤٦ جمع الفرع (٩٠) ديناراً وكميات كبيرة من المواد الغذائية والملابس لاسعاف المنكوبين.

ووسع الفرع نشاطاته المختلفة ففي مجال الاعمال الخيرية قام بانشاء مشاريع هدفها توفير فرص العمل للفتيات اليتيمات، وتم في عام ١٩٥٣ انشاء مشغل في محلة السعدون لتعليم الفتيات اصول الخياطة، وفتح دورات متعددة لهذا الغرض، وكانت بدايته الاولى بـ(٤٥) فتاة يتيمة.

كما تبنى الفرع النسوي مشاريع اخرى، لتعليم الفتيات مبادئ الاسعافات الاولية والتدبير المنزلي، وقدم مساعدات مالية للتلاميذ الفقراء والمرضى واسهم في فتح المستوصفات والمستشفيات في بغداد.

جمعية مكافحة العلل الاجتماعية

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٣٧ باسم (جمعية مكافحة المسكرات) وكانت ابرز اعضائها السيدات سارة الجمالي عقيلة الدكتور فاضل الجمالي ومرضية الباجه جي وحسيبة الباجه جي ورشدية الجلبي وفتوح الدبوني واسيا توفيق وهبي، كان هدفها انقاذ ابناء المجتمع البغدادي من الاخطار السلبية للمسكرات ومكافحتها بشتى الطرق.

ارتأت هيئة الجمعية في عام ١٩٤٥ ابدال اسمها الى (جمعية مكافحة العلل الاجتماعية) لان المجتمع البغدادي كان يعاني من امراض أخر لا تقل خطورة عن الخمور وهي المرض والجهل والفقر.

وتبنت الجمعية اهدافا متعددة تتلخص بانشاء مدارس مثل مدرسة رمزي للمتخلفين عقلياً (الصم والبكم بعمر ٧-١٠ سنوات) في محلة السفينة بالاعظمية وتولت السيدة فتوح الدبوني ادارة المدرسة، كذلك تم تأسيس معهد الملكة حزيمة للعميان سنة ١٩٤٥ وانشاء مشغل لتعليم البنات فن الخياطة عام ١٩٥٢.

جمعية بيوت الأمة

تأسس الفرع النسوي لجمعية بيوت الامة في بغداد عام ١٩٣٨، بهدف تهذيب ابناء المجتمع البغدادي اجتماعياً وصحياً واخلاقياً وانشاء البيوت وحسب الوسائل المتاحة ومكافحة الامية المتفشية من خلال افتتاح عدد من المدارس المسائية في الكاظمية والكرخ لتدريس الفتيات وتعليمهن مبادئ القراءة والكتابة، وقامت الجمعية سنة ١٩٤٧ باجراء اكتتاب عام بهدف انشاء ميتم للبنات الفقيرات المتشردات، وتحقيق مختلف الاغراض الانسانية النبيلة لخدمة الطبقات الفقيرة

في مدينة بغداد.
استمرت الجمعية بجهودها التثقيفية والخيرية حتى عام ١٩٤٨، اذ وجهت نشاطاتها نحو العناية بالمهاجرين الفلسطينيين الوافدين الى العراق بعد الحرب العربية- الصهيونية عام ١٩٤٨.
وتوسعت الجمعية في اداء اعمال الخدمة الاجتماعية، في الخمسينيات، وتألفت الهيأة الادارية لها في عام ١٩٥١ من العضوات الاتية اسماؤهن: علية يحيى قاسم الرئيسة، وظفيرة جعفر نائبة الرئيسة، وانعام الدليمي للسكرتارية، وبدرية علي لامانة الصندوق، والعضوات زكية العبايجي، وجورجيت موتكه وبلغية رسول، كان من اهم اعمال الجمعية انشاؤها ميتمة الملكة عالية وضمت (١٠٠) فتاة يتيمة، كذلك عدد من الدور السكنية الصغيرة للاسر الفقيرة في شارع الشيخ عمر.

جمعية حماية الأطفال

تأسس الفرع النسوي لجمعية حماية الاطفال في مدينة بغداد في ١٢ آذار ١٩٤٥، بهدف انشاء جيل يربى تربية صحيحة من خلال العناية بالاطفال والحوامل، وتألفت الهيأة الادارية للفرع من: الرئيسة اسيا توفيق وهبي ونائبة الرئيسة عصمت السعيد والسكرتيرة صبيحة الشيخ داود والعضوات سرية الخوجة وشقيقة الباجه جي، وسعاد العمري، وممدوحة الفارس، وناهدة الحيدري، ومائدة الحيدري، كان هدف الجمعية حماية الاطفال من الامراض ورعاية امهاتهم.
قام الفرع بتوزيع المواد الغذائية والادوية والفيتامينات، ومن اعماله الاخرى مساهمته في توفير الملابس للاسر الفقيرة، وتأسيس مراكز للعناية بالاطفال الذين لا تستطيع اسرهم العناية بهم، وشيد في عام ١٩٤٧ مستوصف الشيخ عمر ومستشفى الحريري عام ١٩٥٢، وقام بمساعدة المنكوبين في فيضان عام ١٩٥٤ في بغداد.
واسهم بتأسيس ناد رياضي ثقافي وتوجيهي عام ١٩٥٦، وقد حظي الفرع بدعم الملك فيصل الثاني ووالدته الملكة عالية والاميرات بديعة وجليلة.
استمرت الجمعية بتقديم خدماتها الى ما بعد عام ١٩٥٨، بعد اجازتها للمرة الثانية في عام ١٩٥٤.

جمعية أخوات الفقير

تأسست هذه الجمعية في بغداد بتاريخ ١٢ آذار ١٩٤٥ باسم جمعية اخوات الرفق بالفقير ثم ابدال اسمها الى (اخوات الفقير) وهي جمعية خيرية غايتها اعانة الفقراء والترفيه عنهم وتقديم المساعدات المادية لهم وتاسيس المعاهد والمدارس ومعالجة المرضى ودفن الموتى الفقراء.
تألفت هيأتها الادارية من السيدات فكتوريا عقيلة يوسف غنيمة الرئيسة، وميري يوسف سركيس نائبة الرئيسة والانسة ريجينه كسبرخان السكرتيرة، وايما يوسف انطوان مساعدة السكرتيرة وجوزفين ليون منكسريان امينة الصندوق. انتخبت الجمعية هيئة جديدة لها في ٢٩ نيسان عام ١٩٤٨ تألفت من: السيدة فكتوريا يوسف غنيمة للرئاسة، وبدور يوسف عجاج نائبة لها، وانطوانيت جان شماس للسكرتارية وجوزفين ليون منكسريان لامانة الصندوق فضلا عن بعض العضوات، وتغيرت هذه الهيأة عام ١٩٥١ بعد القيام باجراء انتخابات جديدة.

صبيحة الشيخ احمد

اما بالنسبة لنشاطات الجمعية في حقل الخدمة الاجتماعية فقد كان لها اسهامات بارزة تمثلت بتوزيع الملابس على الفقراء والمحتاجين واقامة الحفلات الترفيهية للاطفال، واغاثة منكوبي الفيضانات التي تعرضت لها بغداد، واسعاف اللاجئين الفلسطينيين في العراق، والترفيه عن الجيش العراقي بعد عودته من فلسطين عام ١٩٤٨، وتأسيس معهد لتعليم البنات فن الخياطة والتطريز عام ١٩٥٠.
توقفت الجمعية عن العمل وحلت نفسها عام ١٩٥٤ ثم اجيزت في العام نفسه واستمرت بالعمل الى ما بعد عام ١٩٥٨.

جمعية البيت العربي

تأسست هذه الجمعية بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٤٨ لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين وفدوا الى بغداد، وعملت على توفير السكن الملائم لهم وقامت بتنظيم شؤونهم واسهمت بانشاء ميتمة للفقيرات المتشردات، وتولت الجمعية مهمة الاشراف على اللاجئين واستخدمت المدارس لإيوائهم، وسمحت لها وزارة الداخلية باجراء اكتتاب عام في كافة انحاء العراق لمدة سنة، ومن الجدير بالذكر فان العضوات المؤسسات لهذه الجمعية كن مدرسات ومديرات في المدارس الثانوية، كانت الهيئة الادارية لها عام ١٩٥٣ تتألف من:
١. اديبة ابراهيم رفعت الرئيسة
٢. نبيهة المصطفى نائبة الرئيسة
٣. لمعان امين زكي السكرتيرة

اسيا توفيق وهبي

٤. فاطمة احمد قدري امينة الصندوق
ومن العضوات: بهيجة الكبيسي وجميلة الباجه جي، بوران سليم مأرب علي ومحاسن الكيلاني.
وقد توجت الجمعية اعمالها في مجال الخدمة الاجتماعية بانشاء دار حضانة لراية الاطفال في بغداد عام ١٩٥٦، وتوسعت في اعمالها الانسانية، وازداد عدد العضوات المنتميات لها، وكانت هيئتها الادارية في عام ١٩٥٨ تتألف من: اديبة ابراهيم رفعت والدكتورة لمعان امين زكي والدكتورة سعاد خليل والشاعرة لميعة عباس عمارة، وامنة احمد رمزي وفاطمة احمد قدري ونزيهة الاعرجي ومأرب علي.

الاتحاد النسائي العراقي

تأسس الاتحاد النسائي العراقي على غرار الاتحاد المصري، بعد مشاركة الوفد النسوي العراقي في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي المنعقد في القاهرة عام ١٩٤٥.
كان الهدف من تأسيسه توحيد جهود الجمعيات النسوية في الداخل من خلال انتخاب ثلاث عضوات من كل جمعية او ناد لتمثيلهن في الاتحاد وانتخاب الهيئة الادارية له من جهة والعمل على تنسيق الجهود مع الجمعيات النسوية العالمية من جهة اخرى، وبذلك يكون الاتحاد بمثابة الجمعية الام للجمعيات العراقية وكان برئاسة اسيا توفيق وهبي.
كان للاتحاد نشاطات بارزة في تحسين المستوى العلمي والثقافي والفني للمرأة ومحاربة ظاهرة البغاء وتقليل حوادث الطلاق واعطاء الطفل للاصلح من الوالدين والعناية بصحة الام والطفل واجراء الفحص الطبي على الراغبين بالزواج واعطائهم شهادة طبية تبين سلامتهم من الامراض، وارسل مواد الاسعافات الاولية للجيش العراقي المشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، واصدار مجلة الاتحاد النسائي في عام ١٩٥٠ واغاث منكوبي فيضان عام ١٩٥٤، وبعد هذا التاريخ توقف عن العمل ثم اجيز باسم (جمعية الاتحاد النسائي) وكانت برئاسة اسيا توفيق وهبي وعضوية كل من: بتول عبد الاله حافظ وحسيبة امين خالص وعزة الاستربادي امينة السر وعائشة خوندة وظفيرة جعفر وعفيفة البستاني ومرضية الباجه جي وفتوح الدبوني، وقد طالبت الجمعية بحقوق المرأة السياسية ودعت الى اعطائها حقوقها الشرعية بعد الغاء الوقف الذري عام ١٩٥٥، وكان لها نشاطات قومية اذ اسهمت عام ١٩٥٦ بدعم المجاهدين في مصر والجزائر.
ولم يقتصر النشاط النسوي في بغداد على تأسيس الجمعيات ذات الطابع الخيري والاجتماعين بل تعداه الى تأسيس الجمعيات الدينية، وقد كان من اهمها جمعيات اسلامية ومسيحية.

جمعية الشابات المسيحيات

تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٤٦ وكانت هيأتها الادارية تصر على ان تكون تسميتها بـ(الجمعية المسيحية للشابات) لكي يكون بامكانها قبول العضوات من مختلف الاديان، وقد اعترضت مديرية شرطة بغداد على ذلك عند اجرائها الكشف على مقر الجمعية، الذي هو بالاساس فندق استأجرته القوات البريطانية المرابطة في بغداد للشابات المسيحيات اللائي كن يستخدمن في الجيش البريطاني، وبينت مديرية الشرطة بان هذه الجمعية سوف تغلق عند مغادرة تلك القوات.
كانت الجمعية ذات اهداف متعددة منها ايجاد رابطة بين البنات والسيدات من مختلف الاديان وتثقيفهن وتوفير السكن الملائم للطالبات الغريبات فضلاً عن نشاطات رياضية وترفيهية وكانت للجمعية اسهامات في حقل الخدمة الاجتماعية تمثلت بانشاء دار ضيافة مؤلفة من (٢٠) غرفة للطالبات والموظفات والسائحات الاجنبيات والاهتمام بتعليم البنات اصول الاسعافات الاولية والخياطة والتطريز واقامة المعارض والمشاركة في مكافحة الامية ومساعدة منكوبي الفيضانات واقامة الحفلات الترفيهية في الاعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية.

جمعية رعاية اليتيمات المسلمات

اجيزت هذه الجمعية من قبل وزارة الداخلية بتاريخ ٢٧ ايار عام ١٩٤٦ بوصفها جمعية خيرية قدمت خدماتها للفتيات المسلمات الفقيرات.
كانت الهيئة التأسيسية لهذه الجمعية من الرجال فقط وبرئاسة السيد جعفر حمندي يساعده عدد من الاعضاء، وكانت لها لجان فرعية من النساء يقمن بقسم من الاعمال الموكلة اليهن من رئيس الجمعية، ولم يكن لهذه الجمعية نشاطات واضحة في حقل الخدمة الاجتماعية.

جمعية الأخت المسلمة

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٥٠ كفرع تابع لجمعية الاخوان المسلمين وكانت تعرف بـ(جمعية الاخوة الاسلامية)، اهدافها نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه والدعوة للتمسك به وتربية المرأة تربية اسلامية صحيحة ومكافحة الانحلال الخلقي، وكانت الهيئة الادارية للجمعية التي تم انتخابها في ١٠ ايار ١٩٥٠ تتألف من: نهاد الزهاوي الرئيسة، وزهرة خضر نائبة الرئيسة وخيرية المفتي سكرتيرة، فاطمة الباجه جي، امينة الصندوق، مديحة شاكر المحاسبة، ومن العضوات وجيهة الباجه جي، وحسيبة الباجه جي، وصفية الزهاوي.
ابدت نشاطاً بارزاً عام ١٩٥١، وفي سنة ١٩٥٥ اصبحت مستقلة عن جمعية الاخوان المسلمين وعرفت بجمعية الاخت المسلمة كان لها نشاطات اجتماعية مختلفة تمثلت بالقاء الدروس الدينية والعلمية والثقافية وطبع الكتب والرسائل الدينية واهتمت بمؤسسات التعليم وفتح الدورات الصيفية.

جمعية السيدات اليونانيات لإسعاف الفقراء

أسست هذه الجمعية بتاريخ ١٩٥٤/٣/١٨ بعد ان اجازتها وزارة الداخلية، وكان هدفها حسب ما جاء في نظامها الداخلي، مساعدة المحتاجين وحماية الايتام والمرضة واغاثة المنكوبين في الفيضانات والزلازل.
انتخبت الجمعية هيئتها الادارية الاولى في يوم الاربعاء الموافق ١٩٥٤/٤/٢٨ وكانت تتألف من:
١.هيلانه ديمتري جورج الرئيسة
٢.ماريكا بتريديس نائبة الرئيسة
٣.كاتينا هالكياس السكرتيرة
٤.بيتماها لكياس امينة الصندوق
والعضوات كل من: ستيفانيا ستيفانو، ابريتي هالكياس، افتيهيا نرباندا فيلو.
اسهمت الجمعية في حقل الخدمة الاجتماعية في مدينة بغداد لمساعدة المرأة واعدادها للافادة منها للعمل في المراكز الطبية وفي مراكز الخدمة الاجتماعية.
يتضح لنا مما تقدم ان للمرأة البغدادية اسهامات كثيرة في شتى مجالات الحياة وشاطرت الرجل في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد جهود كبيرة بذلت لكي تأخذ دورها الفاعل والمؤثر ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل طالبت بحقوقها السياسية اسوة بالرجل.

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

عندما عرف البغداديون دائرة حديثة لاطفاء الحرائق في العشرينيات

■ اسراء عبد المنعم السعدي

بعد دخول القوات البريطانية إلى بغداد في ١١ آذار ١٩١٧م ومن ثم احتلال العراق، كانت حالة المدينة غير مرضية وخاصة بعد انسحاب الموظفين العثمانيين وترك الولاية بحالة سيئة، ولم تكن للعراقيين خبرة في شؤون الإدارة، فقررت إدارة الاحتلال إيجاد أسلوب جديد للإدارة وتنظيم الأمور.

في البداية تشكلت إدارة عسكرية للبلدية في ٤ نيسان ١٩١٧ بإشراف الجنرال مود (S.Maude) يعاونه عدد من الحكام العسكريين فتم وضع بغداد تحت إشراف الحاكم العسكري العام العميد هوكر (C.J. Hawker) يساعده الميجر كوردن (J.Gorden) نائب الحاكم العسكري لشرق بغداد الرصافة، ونائب الحاكم العسكري لغرب بغداد الكرخ الميجر أوليفر (D.Oliver)، بينما تولى بلدية الكاظمية النقيب مارشال (Marshal). واتسم أسلوب البلدية في تعاملها مع الأهالي بالقسوة، فكانت تعاقب بالضرب الأشخاص الذين يخالفون السير في الشوارع، ولا سيما الجسور، فكان المفروض عبور الجسر من الجهة اليمنى، فإذا عبر من الجهة اليسرى يعاقب بالضرب.

وللسيطرة على بغداد عينت قوات الاحتلال عدداً من المختارين ومنحتهم مخصصات مقابل تقديم معلومات ذات قيمة استخبارية، وصنفتهم إلى مختار أول للقرى الصغيرة والثاني للمناطق والقرى الكبيرة. وفي عام ١٩١٨ قرر آرنولد ويلسون (A.T. Wilson) وكيل الحاكم الملكي العام تحسين المجالس البلدية في العراق كافة، بحجة تمرين العراقيين على شؤون الإدارة تمهيداً لاستقلالهم التام في إدارة شؤونهم .

وعرض مشروع تشكيل المجلس البلدي لبغداد على اللجنة البلدية الاستشارية التي كانت موجودة في تشرين الثاني ١٩١٨، وتضم هذه اللجنة ممثلين عن جميع الطوائف، وكانت مختلفة مع نفسها، ففريق كان يفضل الانتخاب المباشر بحسب القانون العثماني القديم الذي يشترط توفر بعض المؤهلات المالية في الناخب، وكان الفريق الآخر يفضل أن يكون الانتخاب على درجتين ينحصر في هيئة تتألف من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ناخب يعينهم مختارو المحلات كل من محلته، على أن يكون ذلك خاضعاً لمصادقة لجنة تدقيقية مركزية تعين لهذا الغرض، فقد تأخر تشكيل المجلس البلدي المنتخب في بغداد بالنظر للشعور الحزبي الذي أثارته عملية الاستفتاء على الحكم الذاتي.

وفي أوائل عام ١٩١٩ تقرر أن ينشأ مجلس بلدي للنظر في أمور البلدية، ويتألف هذا المجلس من رئيس، ورئيسين ثانويين، وكاتم أسرار، ومعاون كاتم أسرار، وكل من هؤلاء يكون موظفاً من لدن الحكومة ويكون في المجلس عشرة أعضاء غير رسميين يعينهم الرئيس وستة أعضاء غير رسميين آخرين.

قد تغيرت الحال حيث أصبحت للبلاد حكومة مدنية بدل الحكومة العسكرية السابقة، وصار واجباً أن تناط بها جميع المسؤوليات، وكان من مسؤولياتها أن تهتم بوضع الأهالي من الناحية الخدمية بأن تعيد تنظيم البلدية لذلك وضعت أمر البلدية تحت إشراف مجلس الوزراء، وكانت بلدية بغداد سنة ١٩٢١ مقسمة على دائرتين إحداهما في جانب الرصافة وهي الدائرة البلدية المركزية وعلى رأسها رئيس البلدية، والأخرى في جانب الكرخ يديرها مدير بلدية، ثم ألغيت هذه التشكيلات وأعيد تنظيم البلدية فأدمجت بمتصرفية اللواء وسميت لواء بغداد.

بعد ذلك قرر مجلس الوزراء إعادة تشكيل البلدية وفق طريقة الانتخابات باختيار رؤساء البلدية واعضاء مجلس البلدية وجرت الانتخابات في عام ١٩٢٢، وفاز بالأكثرية ١٢ عضواً. وهم كل من:

جعفر أبو التمن.مجيد بك الشاوي.الشيخ أحمد أفندي الشيخ داود.علي أفندي البازركان.ياسين جلبي الخضيري.عبد الرسول جلبي كنة.رفعت أفندي الجادرجي. وهبي أفندي الخشالي.الشيخ أحمد الظاهر. نوري السعيد البرزنجي.محمد أفندي آل مصطفى الخليل.عبد الرزاق منير أفندي.

وقد استقال جعفر أبو التمن بعد شهرين وحل محله فخري أفندي آل الجميل وبعده استقال عبد المجيد الشاوي.

وبعد أن تمت المصادقة على أعضاء المجلس اتخذ المجلس أول قراراته بربط رئاسة بلدية بغداد بمتصرفية لواء بغداد الذي قسم البلدية إلى ثلاث دوائر، البلدية الأولى في الرصافة والثانية في رأس القرية، والثالثة في الكرخ.

وأنيطت إدارة البلديات الثلاثة بالوجهاء المعروفين بكفاءتهم وهم السيد علي البازركان مديراً للبلدية الأولى، والسيد عبد الرزاق منير مديراً للبلدية الثانية، والسيد محمد مصطفى الخليل مديراً للبلدية الثالثة .

وكان متصرف بغداد يقوم في آن واحد بأعمال المتصرف وأعمال رئيس البلدية، وأول متصرف عين بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٢٢ وهو توفيق الخالدي، ولكنه لم يبق في منصبه مدة طويلة، إذ عين في ١ نيسان ١٩٢٢ وزيراً للداخلية فصدرت الإرادة الملكية بتعيين فؤاد الدفتري(متصرفاً لبغداد بعد ذلك واستمر العمل في هذه البلديات تحت إشراف المتصرفية حتى شباط ١٩٢٣.

فرقة إطفاء الحرائق قبل امانة العاصمة

حيث قامت بتهيئة اللوازم المطلوبة في عملية الاطفاء، في عام ١٩٢٢ اشترت البلدية دينامو كهرباء للإطفاء ليشغل فوهات المياه والاهتمام بتوفير سيارات رش حديثة.وأصبحت الدائرة ذات مركز مهم في العاصمة، حيث توجد دائرتان إحداهما مدنية والأخرى عسكرية، يتعاونان معاً في إطفاء الحرائق، وتتكون الدائرة من مدير الإطفائية بدرجة عريف ومعاون ورئيس السواق وسواق وإطفائي وعريف وكاتب عمومي ومحافظ تلفونات.

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

واهتمت البلدية والمتصرفية بإيجاد مبنى خاص للإطفائية ودفع إيجاره من قبل ميزانية البلدية. حيث كانت تجري كشفاً خاصاً على بعض العرصات وتقدير ما تحتاجه لجعلها محلاً للإطفائية، وهذا ما قامت به في اختيار علوة الحيدرخانة لحاجة البلدية إلى جعلها مكاناً للإطفائية. وفي نيسان ١٩٢٢ قرر المجلس البلدي بناء العرصة المجاورة للبلدية في السراي وجعلها مركزاً لدائرة الإطفائية. وبعد عدة أشهر قرر المجلس استملاك العرصة المجاورة لدائرة البلدية الأولى وجعلها مقراً للإطفائية. وللمحافظة على حياة الأهالي أغلقت البلدية دكاكين بيع الحصران في جانب الكرخ لتجنب وقوع الحريق.

جاء تأسيس امانة العاصمة استجابة لدواع كثيرة، يأتي في مقدمتها تأسيس الحكمُ الوطني عام ١٩٢١، وعودة الضباط والموظفين إلى العراق بعد سقوط الدولة العثمانية والاعتماد على خبراتهم، فضلاً عن التوسع في الحاجة للخدمات بعد الاحتلال. فكان لا بد من الاهتمام بعاصمة البلاد "بغداد" وهي تمثل مركز المملكة، والاهتمام بها يكون على اختلاف الاهتمام ببقية مدن البلاد.

"ونظراً للوظيفة الجديدة التي ظهرت بالعاصمة فقد وجد أن البلديات الثلاث لا تفي بالغرض بتقديم الخدمات، لذلك في عام ١٩٢٣ وجد لزوم تفريق وظائف البلدية عن الوظائف الإدارية المعهود أمر رؤيتها للمتصرفية".

تقرر فك ارتباط البلديات الثلاث عن لواء بغداد وإلغاء المحافظة التي أصبحت متصرفية ثم أنشئت بلدية موحدة في بغداد أطلق عليها اسم (أمانة العاصمة).

وفي ٥ شباط ١٩٢٣ عرض الأمر على الملك فيصل الأول لأجل التصديق، فصدرت الإرادة الملكية بتعيين أول أمين للعاصمة حل مكان اسم رئيس البلدية وموقعه في جانب الرصافة، على اعتبار أن الرصافة هي مركز البلدية الأولى سابقاً.

ومعاون أمين العاصمة في جانب الرصافة ومعاون في جانب الكرخ موقع البلدية الثانية سابقا، وعليه تم اختيار صبيح نشأت أول أمين للعاصمة بناء على ترشيح وزير الداخلية.

دائرة الاطفاء بعد تاسيس الامانة لهذه الدائرة أهمية خاصة لما لها من ارتباط وثيق بحياة الناس، وكان عملها مرتبطاً بتوفير عاملين، أولهما المياه التي تساعد على إطفاء الحرائق، وثانيهما الآلات المستخدمة في عملية إطفاء الحرائق، لذلك كان الاهتمام بها أسبق من بقية دوائر الأمانة، حيث مرت بمراحل تطور منذ تأسيس البلدية عام ١٩١٧ وحتى توحيد البلدية بمؤسسة أمانة العاصمة عام ١٩٢٣.

وكانت لها بناية خاصة مستقلة عن دائرة البلدية بجوار البلدية قرب السراي ويسمى الشارع الذي تطل عليه بشارع الإطفائية، وأضيف لها مخزن خاص بها بعكس دائرتي الهندسة والمفتشية اللتين كانتا مرتبطتين بالبناية المركزية للأمانة.

ولأهمية عملها ومنذ المدة الأولى لإنشاء دائرة الاطفاء أنيطت إدارتها إلى الميجر المستر فيشر، واستمر بإدارتها حتى عام ١٩٣٦، حيث أنهي عقده وأنيطت إدارتها إلى ابراهيم شندل.

وكان الاهتمام بإدارة الإطفاء أمراً مستمراً، حيث يتطلب تواجد ضابط المركز الإطفائي دون غياب للحفاظ على حالة مدينة بغداد، ومنع خطر الحرائق، ويكون ضابط الإطفاء مدرباً تدريباً جيداً ومهيئاً للعمل في أي وقت من الأوقات وذا دراية تامة. وقد تميز مفتشو ومراقبو الاطفاء بوضعهم علامة على الصدر ذات رمز أحمر مع الملابس نفسها التي حددت لموظفي الأمانة.

اهتمت القوات البريطانية منذ الأيام الأولى لدخولها بغداد عام ١٩١٧، بموضوع الإطفاء وأفردت له عناية خاصة، لما تلحقه الحرائق من أضرار مادية كبيرة في الممتلكات. ولهذا وجهت هذه القوات اهتمامها بهذا الجانب، وأنشأت في العام ذاته فرقة إطفاء عسكرية وأخرى مدنية لمساعدة المواطنين، وهيأت لها جميع الأدوات التي تحتاجها في إخماد الحرائق، وفي السنوات الأولى للتأسيس كانت تمتلك سيارة واحدة من نوع (دنيس)، وعدد العاملين فيها سبعة أشخاص مع المدير المستر فيشر.

وتطورت فرقة الإطفاء وأصبحت دائرة قائمة بذاتها ووصفها أحد المراقبين البريطانيين بأن أصبحت لبغداد مصلحة إطفاء عصرية في عام ١٩٢١. واهتمت بلدية بغداد، وبعدها أمانة العاصمة بدائرة الإطفاء، فخصصت لها جزءاً من ميزانيتها لبناء بناية خاصة بها بالقرب من السراي، بعد أن كانت تدفع لها بدل إيجار عن الدار التي تشغلها، فأصبحت بناية دائرة الإطفاء الجديدة ملكاً للأمانة بعد أن اشترت عرصتها.

وللقيام بواجباتها في الأماكن التي يصعب الوصول إليها إلا عن طريق النهر، زودت الأمانة دائرة الإطفاء بزورق بخاري من نوع (ميرك ويندر). وبذلك تكون دائرة الإطفاء في عام ١٩٢٥ قد امتلكت ثلاث مكائن و(ماطور) واحد . وسيارتين من نفس النوع الأول وسيارة فورد لوري وسلماً للانقاذ من الحريق، مع ٤٠٠ فوهة من الأنابيب الكتانية و٨٢ فوتاً من الأنابيب مع سيارة رش استوردت من انكلترا خصيصا، وهذه السيارة تعتمد على التزود بالماء ذاتياً باستعمال مضخة صغيرة تسحب المياه من الفوهات..

وعلى مر السنوات لم يتغير عدد العاملين في دائرة الإطفاء عن السنوات السابقة، حيث ينقسم الموظفين على قسمين: قسم يطلق عليهم (موظفون على الأرض) وهم كل من: مدير الإطفائية، ومعاون المدير، ورئيس السواق، و ٤ سواق سيارات، وعريفين، و٢٦ إطفائياً، كاتب عمومي، ومحافظا تلفونات. أما القسم الثاني فيطلق عليهم (موظفون على النهر) وهم: سائق زورق، وسائقا فوهات، وعريف، و٤ إطفائيين، وبذلك يصبح المجموع ٤٧ موظف. وأضيف إلى عدد العاملين شخص آخر هو نجار الإطفائية محسوب على موظفي الأرض، ويتقاضى راتباً شهرياً ١٢٠ روبية.

وزاد عدد المضخات المستخدمة في إطفاء الحرائق في أماكن متفرقة من بغداد، حيث أنشئت مضخة أمام وزارة الأوقاف وفندق مود، ومضخة أخرى في الميدان وشارع السراي. وفي السنوات اللاحقة زادت إسالة الماء عدد الفوهات في الأعظمية بناء على طلب المواطنين ودائرة الإطفاء، إذ لا يوجد سوى فوهة واحدة وبعيدة عن أماكن حدوث الحرائق لذلك وضعت أسالة الماء ست فوهات إضافية في أماكن متفرقة من الأعظمية لتتمكن فرقة الإطفاء من استخدامها بسهولة في إخماد الحريق.

وعندما تسلم السيد ابراهيم شندل معاون المستر فيشر إدارة الإطفائية حصل على سيارتين جديدتين ونقل الدائرة من منطقة القشلة إلى منطقة الشيخ عمر في بناية جديدة لتوسع أعمالها.

ولم تقتصر مهمة دائرة الإطفاء على إخماد الحرائق فقط، إنما ألحقت بها مهمة أخرى وهي إجراء فحص على السيارات مع سائقيها لغرض منحهم إجازة للسفر خارج البلاد لا سيما الى الأقطار المجاورة للعراق وهي سوريا ولبنان وإيران. وقد ذكرت في أحد تقاريرها عام ١٩٢٥ يسجل في الشهر الواحد في دائرة الإطفاء لغرض الفحص والحصول على إجازة السفر ٨٨ سيارة ويجاز ٣٥ للسفر إلى الشام و٦ إلى حلب و١٩ إلى إيران، ومنحت ٢٠ إجازة سوق بعد إجراء الاختبار لهم مع ١٨ سيارة للتسجيل(. وقد زاد عدد السيارات في عام ١٩٢٧، حيث تقدم لمنح الإجازة ١٧٤ سيارة، ومنحت ٤٥ إجازة فقط للسفر إلى بيروت وحلب وإيران، ومنحت ١٩ إجازة لسيارات شركة دفيلت تايرن، ومنح ٣٩ سائقاً للحصول على إجازة سوق و٩ سيارات للتسجيل. وفي الثلاثينيات أعطت دائرة الإطفاء صلاحية لسيارات الحمل بين سوريا والعراق لكي تنال إجازة السفر لكل سفرة على حدة.

وهذا يدل على أن مهمة دائرة الإطفاء شبيهة بمهمة دائرة المرور في الوقت الحاضر، وللدائرة غاية أخرى هي التأكد من صلاحية مكائن الحريق، وتعمل دائرة الإطفاء دائماً على اتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من الحريق من خلال متابعة الأسواق العامة وتنبيه أصحاب الدكاكين إلى استبدال السقوف الخشبية بسقوف من الجينكو المضلع ورفع السقوف المنخفضة.

وقامت الدائرة بالكشف على أجهزة الحريق في محلات السينما والملاهي وغلق المحال التي يكون إنشاؤها بالقرب من محال بيع البانزين لتفادي حدوث الحرائق، وتساعد دوائر الدولة بإجراء الكشف على مطافئ الحريق والتأكد من صلاحياتها للعمل. وكذلك تجري دورات لبعض ضباط وزارة الدفاع ليتمكنوا من اتخاذ التدابير الكافية لمقاومة الحريق لحين وصول فرقة الإطفاء.

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

بعثة تصوير من مجلة الجغرافيه الوطنيه الامريكيه في زياره للعراق عام ١٩١٤

عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء سنة ١٩٥٧ يترجل من سيارته وخلفه الوزير خليل كنه

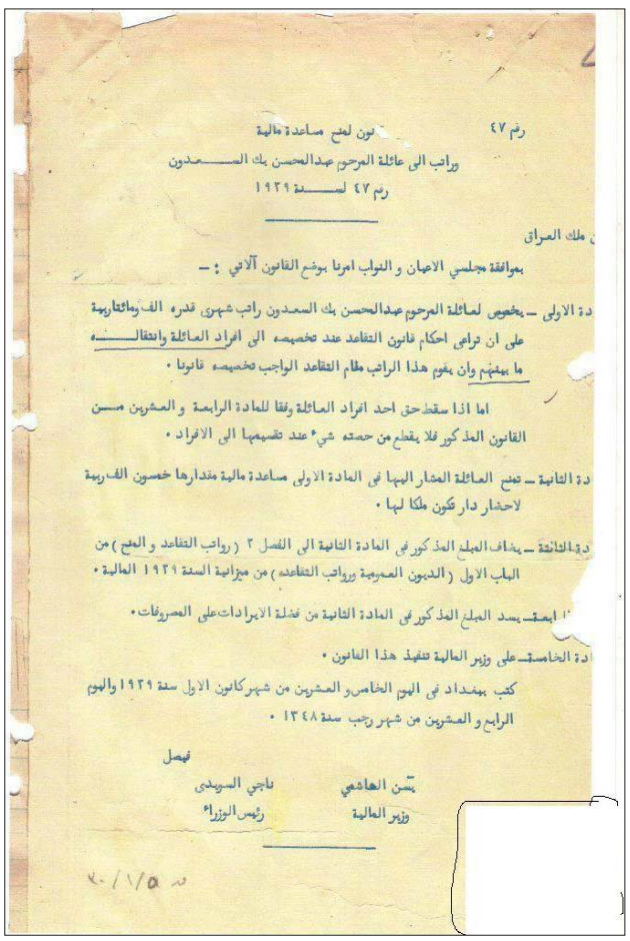

رقم ٤٧ ... قانون لمنح مساعدة مالية
وراتب الى عائلة المرحوم عبدالمحسن بك السعدون
رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٩

... ملك العراق
بموافقة مجلسي الاعيان و النواب امرنا بوضع القانون الآتي : —

المادة الاولى — يخصص لعائلة المرحوم عبدالمحسن بك السعدون راتب شهري قدره الف ومائتا روبية على ان تراعى احكام قانون التقاعد عند تخصيصه الى افراد العائلة وانتقاله ما بينهم وان يقوم هذا الراتب مقام التقاعد الواجب تخصيصه قانونا .

اما اذا سقط حق احد افراد العائلة وفقا للمادة الرابعة و العشرين من القانون المذكور فلا يقطع من حصته شيء عند تقسيمها الى الافراد .

المادة الثانية — تمنح العائلة العشار اليها في المادة الاولى مساعدة مالية مقدارها خمسون الف روبية لاحضار دار تكون ملكا لها .

المادة الثالثة — يضاف المبلغ المذكور في المادة الثانية الى الفصل ٣ (رواتب التقاعد و المنح) من الباب الاول (الديون المحررة ورواتب التقاعد) من ميزانية السنة ١٩٢٩ المالية .

المادة الرابعة — يسدد المبلغ المذكور في المادة الثانية من غلة الايرادات على المصروفات .

المادة الخامسة — على وزير المالية تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الخامس و العشرين من شهر كانون الاول سنة ١٩٢٩ واليوم الرابع و العشرين من شهر رجب سنة ١٣٤٨ .

فيصل

يحيى الهاشمي — وزير المالية
ناجي السويدي — رئيس الوزراء

الأمر الملكي السامي وبموافقة مجلسي الأعيان والنواب ورئاسة الوزراء بتخصيص راتب شهري لعائلة المرحوم عبد المحسن السعدون

ذاكرة

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

فيصل الاول يلقي خطابا

عدسة ذاكرة عراقية

فينيسيا الشرق (البصرة) عام ١٩٥٥

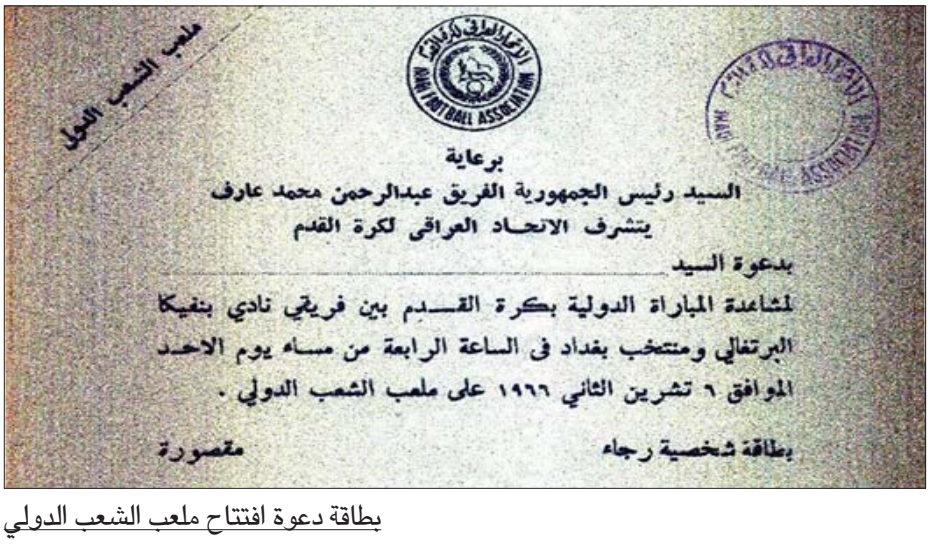

بطاقة دعوة افتتاح ملعب الشعب الدولي

كاتب العرائض في العهد العثماني

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

هروب الوصي عبد الاله الى البصرة عام 1941 حقائق وطرائف

■ د . زينب كاظم احمد العلي

امل الوصي حين هرب من بغداد الى البصرة سنة ١٩٤١ ان يشكل حكومة فيها بعيدة عن العسكريين ، ولعل الاسباب التي دفعته الى اختيار البصرة كملجأ ومقر له . ١ . ان البصرة هي المدينة الثانية في العراق بعد بغداد من حيث الاهمية فأنها فضلاً عن كونها ميناء العراق الذي من خلاله يتصل العراق بالعالم الخارجي تقع على الخليج العربي الذي هو من ضمن مناطق نفوذ البريطانيين حلفائه .٢ . اعتقاد الوصي بان البريطانيين ومعسكراتهم في البصرة في (المعقل والشعيبة) ستدعمه للقيام بحركة مضادة لحكومة الدفاع الوطني في بغداد .٣ . وجود المطار الدولي في البصرة وهو الوحيد الذي كان في العراق آنذك .٤ . وجود صالح جبر متصرفاً وهو من العناصر المشهورة في دعمها للوصي ولسياسته .

عبد الاله ونوري السعيد

توقع الوصي ضم عشائر المنطقة الجنوبية اليه ومساعدتها له ضد قادة الجيش .

وعلى اية حال فبعد مغادرته بغداد اصدر امين زكي رئيس اركان الجيش في ٣ نيسان ١٩٤١ بيانا الى الشعب العراقي اوضح فيه تطور الاحداث و اهداف حكومة الدفاع الوطني و اسباب تكوينها ثم اتهم الوصي " باحداث الانقسام في صفوف الشعب وتحطيم الجيش الحارس لكيان الامة والوطن " ، وقد اعقبه رشيد عالي الكيلاني الذي اذاع بياناً على الشعب العراقي اوضح فيه سياسة حكومته التي خلاصها " عدم توريط البلاد باخطار الحرب والقيام باداء رسالتها القومية والمحافظة على تعهداتها الدولية " .

ووفقاً لذلك فقد اوعزت وزارة الداخلية الى متصرفية لواء البصرة بضرورة نشر البيانين المذكورين في الصحف المحلية ، كما اكدت الوزارة المذكورة على ضرورة نشر البيانين بالطرق المناسبة في المناطق التي لا تصدر فيها صحف مع

التعليق عليها بالعبارة التالية " بارتياح الشعب العراقي وثقته بمستقبله وبحكومته الوطنية الضامنة لسلامة العرش المفدى والوطن العزيز" .

اما بصدد وصول الوصي الى البصرة فقد ورد في تقرير لمديرية شرطة لواء البصرة انه وصل في الساعة الثامنة من مساء يوم ٣ نيسان قادماً من الحبانية بطائرة بريطانية الى الشعيبة ومنها الى البصرة بصحبة كل من علي جودت الايوبي والرئيس (النقيب) عبيد عبد الله المضايفي وحلوا في فندق شط العرب في المعقل ، وطلب الوصي حضور بعض المسؤولين للالتقاء بهم ، وكان صالح جبر متصرف البصرة اول من حضر ، كما زاره كل من قائد قوات شط العرب احمد رشدي وآمر حامية البصرة العقيد رشيد جودت وكذلك زاره الكولونيل وارد مدير الميناء والكابتن ميلنك ضابط الاستخبارات البريطاني، كما شوهد قائد القوة الجوية والبريطانية في قاعدة الشعيبة في فندق شط العرب ايضاً ، ويذكر العقيد عامر حسك مقدم اللواء السابع يومئذ في كتابه (احداث البصرة في ثورة ٢ مايس ١٩٤١) بان الوصي طلب من آمر حماية البصرة العقيد رشيد جودت تهيئة اللواء السابع للتقدم نحو بغداد للقضاء على حكومة الدفاع المدني لان " بقية الضباط في بغداد وقطعات الجيش في المناطق الاخرى " حسبما اوضح الوصي " غير راضين على تصرفات اولئك الضباط المتمردين وانهم سوف ينضمون الينا " .

واضاف عامر حسك ايضاً بان الوصي قد ذكر بان " قوات انكليزية كثيرة ومزودة بالاسلحة الحديثة على وشك الوصول الى البصرة وسوف تنضم الينا عند تقدمنا نحو بغداد " .

اما آمر حماية البصرة العقيد رشيد جودت فأنه لم يذكر هذا الامر في تقريره الذي رفعه هو الى رئاسة اركان الجيش في ٦ نيسان ١٩٤١ ، سوى ما ذكره الوصي من شرح للموقف الذي حصل في بغداد وكيفية مجيئه الى البصرة ، الا انه (اي العقيد رشيد جودت) ذكر بان صالح جبر اخبره عن خطة الوصي ووعود الانكليز بالمساعدة " فأيقنت ان هذه لعبة انكليزية محظة يتوخى منها تدمير البلاد " .

ومما يجدر ذكره ان العقيد رشيد جودت بصفته آمر لحماية البصرة قد تسلم برقية من رئاسة اركان الجيش تقضي " بضرورة السيطرة على الموقف في البصرة " ، لذا فقد عقد اجتماعاً عسكرياً حضره قادة البصرة العسكريون آمروا الافواج وهم المقدمون مهدي صالح ويوسف عمر وعزيز حكمت والرئيس (النقيب) نوح عبد الله آمر القوة النهرية واخبرهم بمضمون برقية رئاسة اركان الجيش السابق ذكره ، كما اخبرهم بالوقت نفسه بوصول الوصي الى البصرة واوصاهم بضرورة العمل على مقاومة تحركاته ، ومعنى ذلك ان امراء الافواج لم يكن لهم علم بوجود الوصي في البصرة الا ان رشيد جودت اكد صحة وجوده وانه التقى به في فندق شط العرب وشرح لم ما حصل .

وبعيداً عن كل التفصيلات الاخرى فقد كانت الرؤيا واضحة لدى امراء الافواج فيما يتعلق بتولي رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة زمام المسؤولية وهروب الوصي وعدم المتلاكه اية سلطة تنفيذية خلال وجوده في البصرة ، وان السلطة الشرعية الآن بيد الحكومة الرسمية في بغداد ، وقد توصل هؤلاء الامراء بعد المناقشة الموقف الى قرار مفاده " ان عمل الوصي خلافاً لمصلحة المملكة " كذلك اتفقوا على عدم السماح بتشكيل اية حكومة او ادارة مدنية او عسكرية في البصرة لان هذا سيؤدي حسبما اعتقدوا الى " عدم استتباب الامن باعتباره ضد الحكومة الشرعية في بغداد " ، وقد حاول الوصي بعد ان استدعى هؤلاء الامراء التاثير عليهم وطلب اليهم ان يستمعوا المنشور قرأه صالح جبر عليهم واخبرهم انه سينشر في جريدة الثغر (لصاحبها شاكر النعمة) لاظهار سخط البصريين على حكومة الدفاع الوطني، ثم اخذ علي جودت الايوبي بالكلام وذكر لهم بان حكومة الدفاع الوطني مخالفة للدستور وان البلاد التي لا يحترم دستورها لا يمكن المعيشة فيها ، وطلب منهم العمل الجاد لدعم الوصي وتأييده .

الا ان الامراء بدلا من الانصياع للوصي ولمنشور صالح جبر اتخذوا ما يالي من الاجراءات :

١ . السيطرة على المطابع وعدم نشر اي شيء يصدر من الوصي او المتصرف صالح جبر .

٢ . السيطرة اعلى الهواتف والبرق ومراقبة الاتصالات الهاتفية .

٣ . منع المتصرف وحاشيته من الاتصال مع اية جهة كانت.

وهذا يعني ان القادة العسكريين في البصرة بالرغم من علمهم بقوة الانكليز ودعمهم للوصي الا ان ايمانهم العميق بوطنيتهم دفعهم لاتخاذ تلك الاجراءات لدعم الحكومة الشرعية في بغداد .

اما بالنسبة الى الوصي فقد تعقد موقفه بعد قطع الخطوط الهاتفية الخاصة بفندق شط العرب للحيلولة بينه وبين الاتصال باية جهة كانت ، وقد اشر تقرير لمديرة البصرة بان هذا الاجراء مع عملية القاء القبض على المتصرف وسوقه الى بغداد قد اثارت الوصي وسببت استاء له ولمرافقيه وتوقعوا ان هنالك اخطار تنتظرهم لذا تركوا فندق شط العرب وتوجهوا بصحبة الكولونيل وارد مدير الميناء الى مقر القوة الجوية البريطانية في الشعيبة ، ثم هناك تم الاتفاق على نقلهم الى احدى البواخر الراسية في شط العرب ، اما

ذاكرة
العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

اجراءات السلطة الرسمية في بغداد اتجاه ذلك فانها اوفدت بعد يومين من وصول الوصي الى البصرة كلاً من الرئيس (النقيب) محمود حسن الدرة والرئيس الاول (الرائد) محمد حسن الطريحي الى البصرة (فوصلاهما يوم ٥ نيسان ١٩٤١) وقد اوضحا ان الغرض من ارسالهما الى البصرة كان لاطلاع مقر حاميتهما على التطورات التي حصلت في بغداد اولاً ، وتنفيذ ما جاء من قرارات مجلس الدفاع الاعلى (التي سيرد ذكرها) ثانياً ، ومعرفة موقف حامية البصرة ومدى استعدادها للمحافظة على امن البصرة ومنع الفوضى ثالثاً ، وبعد انتهاء مهمتهما ورجوعهما الى بغداد قدم الطريحي تقريراً الى قائد الفرقة الثالثة في ٧ نيسان ١٩٤١ اوضح فيه تفاصيل المهمة التي ارسلا من اجلها.

وفي حديث لي مع محمد حسن الطريحي قال كلفت من قبل قائد الفرقة الثالثة صلاح الدين الصباغ بالذهاب الى البصرة والقاء القبض على الوصي وجلبه الى بغداد لاعتقاله او تسفيره الى الاردن ، وقد ارسلوا معي محمود الدرة ، وقبل سفري اتصلت هاتفاً بعامر حسك لتنفيذ الامر ، ويظهر ان المخابرة سرقت من قبل الاستخبارات البريطانية وهذا الاحتمال هو الارجح ، اذ عندما وصلت الى البصرة مع الدرة علمنا بان الوصي هرب من فندق شط العرب قبل ذهاب عامر حسك اليه ، فأشعرت الصباغ هاتفياً بذلك فأمرنا بالعودة ، وقد تأخر رجوعنا بالطائرة بسبب الظروف الجوية الرديئة في اثناء وجودنا في البصرة أخبرنا طارق الزهير ضابط الاستخبارات العراقي بمشاهدته للوصي على البارجة البريطانية في شط العرب ، وقد اجتمعنا في مقر اللواء بصالح حمام وكيل المتصرف (الذي كان قائممقام لقضاء ابي الخصيب) ورشيد جودت ومهدي العاني وعامر حسك ومحمود الدرة وطارق الزهير لنبحث ماذا نعمل وقبل ان نتخذ اي شيء جاءت الاوامر بمنع الوصي من الاتصال بأي شخص في البصرة.

ويبدو مما تقدم ان هناك تناقضاً واضحاً في ما جاء بالمصادر التاريخية وما ذكره الطريحي في المقابلة .

لقد كان موقف صالح جبر من البداية مؤازراً للوصي ضد حكومة الدفاع الوطني ، وكانت الاخيرة قد علمت ان صالح جبر بالتنسيق مع جميل المدفعي حاولا اثارة الفتن ودعوة متصرفي الالوية الجنوبية لمناصرة الوصي والتمرد على الحكومة الشرعية في بغداد، لذلك انعقد مجلس الدفاع الاعلى برئاسة الكيلاني وحضره وكيل رئيس اركان الجيش امين زكي ومدير الحركات نور الدين محمود وقادة الفرق باستثناء قائد الفرقة الثانية قاسم مقصود لبعده عن العاصمة وأتخذ المجلس القرارات التالية :

×××

١ . تقديم مذكرة الى الحكومة البريطانية على الفور بضرورة احترام نصوص المعاهدة وعدم التدخل في شؤون العراق الداخلية واحترام الحقوق الدولية .

٢ . ايفاد قوة عسكرية اضافية لتعزيز حامية البصرة من اجل قمع اية حركة من حركات العصيان التي يثيرها عملاء بريطانيا هناك .

٣ . اطلاق الحرية للوصي على ان لا يسمح له بالاتصال مع العشائر .

٤ . القاء القبض على صالح جبر وارساله مخفوراً الى بغداد لمحاكمته ، وقد نفذ الامر الرئيس الاول (الرائد) مهدي العاني .

كما تم الايعاز الى صالح حمام بتولي منصب متصرفية البصرة وكالة لحين اتخاذ الاجراءات اللازمة بتعيين متصرف جديد .

رشيد عالي الكيلاني

اما الوصي قفد بدء من مقره الجديد في احد البوارج الراسية في شط العرب محاولاته اليائسة بأثارة الناس ضد حكومة الدفاع الوطني عبر سلسلة من الحملات الدعائية كان ابرزها انه أذاع في ٤ نيسان ١٩٤١ بياناً الى الشعب العراقي طلب فيه من الجيش العراقي العمل على اسقاط حكومة رشيد عالي الكيلاني .

وقد اذاع البيان مرتين كما ان وقت اذاعته انحصرت بين الساعة التاسعة والعاشرة مساءاً.

وقد اشار في بيانه هذا الى ان استقالة وزارة طه الهاشمي كانت استقالة غير شرعية لانها حصلت بدون موافقته ، ثم هاجم رشيد عالي الكيلاني وصحبه واسند اليهم التهم المختلفة وشكك في اخلاصهم ووطنيتهم ، وأضاف بأنه اضطر لمغادرته بغداد الى البصرة بعد ان احاط اتباع رشيد عالي الكيلاني بقصره وانه اراد ان يخاطب الشعب العراقي قبل الآن الا ان الظروف لم تسمح له ، واختتم بيانه بالطلب من الناس الى ان يدعموه ويسندوه والتمرد على حكومة الدفاع الوطني. قد استلم مدير شرطة البصرة امراً من وكيل المتصرف صالح حمام باجراء التحقيق عن الاذاعة التي اذاع الوصي فيها بيانه السابق، وكانت نتيجة التحقيق هي ان الوصي ما يزال على ظهر البارجة البريطانية ، اما البيان الذي اذاعه فقد كان من محطة لاسلكية عائدة الى مديرية الميناء وقد عمل على تهيئتها مدير الميناء الكولونيل وارد نفسه.

الامير عبد الاله

صالح جبر

اضافة الى ما تقدم عثر مدير ناحية الفاو على مظروف ضمن بريد الناحية ولما فتحه وجد فيه نسختين من بيان الوصي ، وقد ارسل نسخة منه الى وكيل متصرف البصرة موضحاً في كتاب الارسال بأن البيان قد طبع في دوائر ميناء البصرة، وهذا طبيعي جداً لان الكولونيل وارد قد وظف امكانات الميناء لخدمة البريطانيين والوصي، كما ان السفارة البريطانية في بغداد هي الاخرى طبعت مئات النسخ من بيان الوصي ووزعتها في انحاء مختلفة من العراق .

ومع ذلك فلم يكن للبيان أي تأثير على السكان ولم يتجاوبوا معه كما لم يصدر اي شيء يدل على ان الناس قد استجابوا لنداءات الوصي وهكذا ايقنت بريطانيا والوصي بعدم استطاعتهما كسب التأييد سواء من اهالي البصرة او المناطق الجنوبية الاخرى ، فضلاً عن القطعات العسكرية العراقية المرابطة فيها .

وعلى اثر ذلك ارسلت متصرفية لواء البصرة تقريراً مفصلاً الى وزارة الداخلية حول الاوضاع في البصرة اوضحت فيه ان الحالة العامة هادئة وان اهالي البصرة يساهمون بكل قواهم لعناصر حكومة الدفاع الوطني ، كما ان الاجراءات الحازمة قد اتخذت من قبل الجيش والشرطة معاً للحيلولة دون اتصال الوصي بالاهالي .

لقد كانت حكومة الدفاع الوطني قد دعت الى عقد اجتماع لمجلس الامة وقامت وزارة الداخلية بأرسال برقيات بهذا الخصوص الى كافة الالوية ومنها البصرة وحين عرف الوصي بذلك حاول عبثاً بمساعدة الانكليز ، منع عقد الاجتماع ومن ذلك انه ارسل برقية بتوقيعه الى رئيسي مجلس الاعيان محمد الصدر والنواب مولود مخلص يدعوهما الى عدم دعوة المجلس للانظمام ، الا ان البرقية ضبطت في دائرة البريد والبرق بيد حارس القنصلية البريطانية في البصرة، وهكذا فشلت جهود الوصي وحينما توافد على بغداد اكثرية اعضاء المجلس التئم شمله ، وقد مثل البصرة فيه مندوبيها وهم كل من السادة الشيخ صالح باشا اعيان ومحمود النعمة والسيد حامد النقيب وعبود الملاك ومصطفى الحاج وطه السلمان ، ومحمد سعيد العبد الواحد وقد تقرر بعد بالاجماع تنحية عبد الاله من وصاية العرش وتنصيب الشريف شرف مكانه، وعلى ضوء هذه التغيرات ابرقت وزارة الداخلية الى متصرفية البصرة امراً بأقامة معالم الزينة في كافة الدوائر الحكومية وفي عموم مدينة البصرة وكانت استجابة اهالي البصرة واضحة في التعبير عن تأييدها لحكومة الدفاع الوطني واجراءاتها بتنحية الوصي .

وفضلاً عن ذلك فأن الانكليز اثاروا اهالي البصرة ببعض الاعمال التي قصد بها ابتزاز الناس وأثارة مشاعرهم ، فمثلاً استفزت وحداتهم العسكرية قطعات الجيش العراقي المرابط في البصرة عبر عمليات قصد بها التحدي والتهديد، كذلك لم ترد بوارجهم الحربية في شط العرب على مراسيم التحية لاحدى البواخر العراقية القادمة من الهارثة حسب الاصول المتبعة، كما ان المصفحات العسكرية البريطانية كانت تمر بين البصرة والعشار باستمرار دون الاهتمام بمشاعر السكان ، كذلك قام الطيران البريطاني بعمليات اسطلاع جوي ليلاً ونهاراً فوق قطعات الجيش العراقي المرتابطة في الزبير وفتح الانوار عليها ، وقد ادت هذه الاعمال حسبما اشار تقرير متصرفية البصرة الى استنكار الاهالي وانهم ينظرون اليها بكل ازدراء، ويلاحظ هنا ايضاً ان عملاء بريطانيا في البصرة من يهود وايرانيين قد نشطوا في العمل الدعائي العدواني عبر نشر الراجيف والمعلومات المزيفة والاشاعات المختلفة عن العراق وعن حكومته ، كما ان المستر لويد رئيس جمعية التمور في البصرة عندما التقى ببغداد بنواب البصرة وببعض الشخصيات البغدادية قد تعرض بسوء لضباط الجيش العراقي وبكلمات تمس مشاعرهم ، ومارس الاسلوب نفسه مع بعض الشركات التجارية ومع اصحاب الاموال واثار في انفسهم الخشية من التطورات السياسية الخاصة في العراق .

ويبدو ان متصرفية البصرة كانت تخشى من نشاط المستر لويد هذا لذا طلبت من وزارة الداخلية ابقاءه في بغداد ، وفعلاً بقي في بغداد لفترة قصيرة ، الا انه عندما عاد الى البصرة اعتماداً على تقارير مديرية الشرطة فيها فأنه سرعان ما عاود نشاطه المعادي ضد العراق من خلال اتصاله بالمؤسسات الادارية والدوائر الحكومية والشركات حتى قيام الحرب في ٢ مايس ١٩٤١ .

ومما يلاحظ انه بالرغم من سوء نوايا بريطانيا ورجالها في البصرة نجد ان وزارة الداخلية ومتصرفية البصرة لم تقدما على اي عمل حازم وحاسم بأستثناء الالتجاء الى المناورات الرسمية عبر المراسلات والمكاتبات الاصولية ، اما بالنسبة الى عبد الاله فأنه بالرغم من خلعه من الوصاية ، لم يغادر البصرة بل بقي فيها متخذاً من البارجة البريطانية مقراً لاقامته ، وقد زاره في مقره هذا السفير البريطاني الجديد المستر كورنواليس وديكوري المقيم السياسي في الكويت والقنصل البريطاني في البصرة ، كما ان الكولونيل وارد مدير الميناء كان يتردد بصورة مستمرة الى البارجة للغرض نفسه .

ويستدل من تقارير مديرية شرطة البصرة ان عبد الاله خلال مدة بقائه في البصرة والتي بلغت ثلاثة عشر يوماً لم يغادر البارجة البريطانية سوى مرة واحدة وكان ذلك يوم ٩ نيسان عندما اصيب بمرض نقل على اثره الى مستشفى المعسكر البريطاني في المعقل.

طه الهاشمي

ويبدو من دراسة بعض وثائق مديرية شرطة البصرة ان عبد الاله كان قد سخر بعض الناس كي ينقلوا له اخبار الوضع في البصرة وأراء الناس في التطورات الراهنة حينذاك ، ولا يستبعد ان اتصل به بعض الشخصيات البصرية التي لم تحدد موقفها بعد من التطورات التي حصلت في بغداد ، وكان الكولونيل وارد واسطة هذا الاتصال ، مع ذلك لم تكن تلك الاخبار التي وصلته مشجعة .

وهنا لابد من التطرق الى بعض الاحداث التي حصلت خلال وجود عبد الاله في البصرة ومنها مجيء بعض الشخصيات العشائرية الى البصرة كمحمد العريبي وشبيب المزبان وشواي الفهد وكاطع العوادي الذين كانوا نوابا عن العمارة في المجلس النيابي ، وقد اشارت تقارير شرطة البصرة الرسمية بان السيد كاطع العوادي شوهد في دائرة البرق والبريد وهو يحاول الاتصال بالسيد يونس السبعاوي مما يوحي بانه كان موفد من قبل حكومة الدفاع الوطني للوقوف عن قرب على اوضاع البصرة ولذا فقد احيطت جولته بالكتمان الشديد ، علماً بان العوادي كان من المحسوبين على رجال ثورة مايس وانه اعتقل ، فيما بعد ، في معتقل الفاو بتهمة التحريض على اثارة الرأي العام ، ثم نقل الى معتقل العمارة وقد وافاه الاجل عندما خرج من الاعتقال.

وفي مقابلة شخصية مع الاستاذ المحامي رجب بركات ذكر فيها ان كاطع العوادي جاء الى البصرة لاستطلاع الموقف فيها موفدا من قبل حكومة الدفاع الوطني ، وقد اتصل ببعض العاملين في الحقل القومي في البصرة آنذاك منهم عبد القادر السياب صاحب جريدة الناس وطه الفياض صاحب جريدة السجل ، كماالتقى ايضاً مع نخبة من الشباب سواء أكانوا من مجموعات الحزمة القومية او جماعة العروة الوثقى ، وبخاصة أولئك الذين أبعدوا من الكويت امثال محمد البراك وعبد الله الصقر وغيرهم .

اما الاجتماعات فكانت تعقد في المكتبة الاهلية لصاحبها السيد فيصل حمود واحياناً في بعض البيوت.

اما الآخرون ، فلم توضح الوثائق التي تم مراجعتها سبب وجودهم في البصرة في تلك الاوقات الحرجة ، هل كانوا في البصرة لصالح حكومة الدفاع الوطني ؟ ام للاتصال بعبد الاله؟ ام لمتابعة بعض مصالحهم التجارية والزراعية في البصرة والاطمئنان على مستقبلها ؟

وعلى اية حال يبدو مما تقدم ان عبد الاله خلال وجوده في البصرة قد فشل في استمالة قادة العشائر والشخصيات المهمة فضلاً عن القيادات العسكرية ، واشار كورنواليس الى وضع عبد الاله السيء حينما ذكر ان الاحداث قد خيبت آماله في ان ينشيء عبد الاله مركز ولاء قوي له في البصرة يتحدى من خلاله القوى المعارضة له في بغداد.

وعليه تقرر نقله مع مرافقيه يوم ١٥ نيسان ١٩٤١ الى القدس التي وصلوها يوم ١٦ نيسان ١٩٤١.

وهكذا يتضح مما تقدم ان عبد الاله يتحمل المسؤلية الكبرى في تأزم الوضع ، فهو بهروبه من بغداد واعتماده على الانكليز قد عمق التنافر والتباعد بينه وبين قادة الجيش ، كما ان فشله في بذل اي جهد مكثف وجدي لحل المشاكل التي نجمت من اختلاف الآراء بين القوى السياسية وقادة الجيش قد ساعد بريطانيا بالتالي على استغلال ثغرة الخلاف هذه للتدخل المباشر في شؤون العراق .

العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

الفكر الماركسي في العراق
الارهاصات والبواكير 1924 ـ 1935

■ سيف عدنان رحيم

تعود بدايات معرفة العراقيين بالحركة الماركسية العالمية إلى جريدة زوراء التي خلقت وعياً منذ العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، كما واكبت الحركة الإصلاحية في الدولة العثمانية وما قام به الوالي العثماني مدحت باشا بشكل أساس في العراق مثلما غطت أخبار كومونة باريس.

وعلى الرغم من قلة الطلبة العرب الدارسين في أوربا أواخر القرن التاسع عشر الا أنهم شكلوا رافداً مهماً في نقل الأفكار الاشتراكية للبلاد العربية ومنها العراق (، إن المجتمع العربي الإسلامي، ومنه المجتمع العراقي، يؤمن من خلال ممارساته وحياته اليومية وتقاليده ببعض أوجه الاشتراكية، فعلى سبيل المثال، الاقتصاد الإسلامي لم يكن إقتصاداً رأسمالياً خالصاً. فهو يؤمن وفي وقت واحد بالملكية العامة والملكية الخاصة ولايمكن إغفال التعاليم الإسلامية التي تنادي بعدالة التوزيع وحق الفقراء في أموال الأغنياء.

كما أثرت مبادئ ثورة أكتوبر/تشرين الأول ١٩١٧ في روسيا بشكل أو بآخر في شعوب الشرق، ومن الملاحظ أن فضح البلاشفة لاتفاقية سايكس- بيكو ١٩١٦ التي نصت على تقسيم المشرق العربي بين البريطانيين والفرنسيين وتنصلهم من بنودها دفع المثقفين العراقيين للبحث عن ماهية البلاشفة وتوجهاتهم الفكرية والسياسية، ولاسيما أن الحكومة السوفيتية وجهت نداءً الى كادحي الشرق ومنهم فلاحو ما بين النهرين إذ أججوا مشاعرهم ضد البريطانيين.وأخذ الصراع البريطاني السوفيتي الذي أخذ طابعاً عنيفاً منذ أنسحاب السوفيت من الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩٢٤، والذي لفت انتباه السياسيين والمفكرين الى طبيعة الصراع الفكري بين القوتين يومئذ .

على الرغم من قلة أعدادهم كانت الفئة المثقفة العراقية تتابع أدبيات البلاشفة والاحداث الخارجية في روسيا من خلال المعلومات التي نقلها زوار العتبات المقدسة القادمين من بلاد فارس.

وأزداد إعجاب بعضهم بالبلاشفة من خلال مطالبة الاطراف المتحاربة بوقف الحرب العالمية الاولى ورفضهم الاحتلال بل دعوتهم للتفاوض وعقد الصلح.

حسين الرحال والحلقة الاشتراكية الاولى في العراق

تعد حلقة حسين الرحال الحلقة الاشتراكية الاولى في العراق، التي تشكلت في أحياء بغدادية متجاورة، وضمت عدداً من مثقفيها جمعتهم الرغبة في إيجاد تفسيرات ماركسية لأوضاع بلادهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وشكل الرحال، الطالب بمدرسة الحقوق وأول معتنقي الماركسية عام ١٩٢٤، أول حلقة ماركسية كما يشير الرحال نفسه بقوله "إنهم جماعتي".

وأنصب اهتمام هذه الجماعة في على تطبيق الفكر الماركسي على أوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية في ظل السيطرة الاستعمارية البريطانية الممثلة بسلطات الانتداب، ورفعوا تقريرهم الى لينين عبر بلاد فارس.

وأصطف مع الرحال الاديب محمود أحمد السيد، إذ عدَ من أوائل من إستهوته الافكار الماركسية منذ ١٩٢٤.

فرض واقع العراق الاجتماعي والاقتصادي تزايد عدد الراغبين بالاطلاع على الفكر الماركسي ففضلاً عن المذكورين سابقاً ضمت أول حلقة كلاً من عوني بكر صدقي،و مصطفى علي،و محمد سليم،و عبدالله جدوع،و فاضل محمد و،محمد أحمد المدرس .

واتخذوا من مقهى النقيب في قنبر علي، إحدى محلات بغداد، مكاناً للالتقاء يتوافد عليها شباب الحلقة من محلات باب الشيخ والبارودية والكولات، كما يشير إليها المحامي حسين جميل.

وإتفقت آراؤهم على إصدار مجلة نصف شهرية، للتعبير عن أفكارهم، فصدر العدد الاول منها يوم ٢٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٢٤، بإعتبارها صحيفة أدبية علمية أجتماعية، أدارها حسين الرحال، تركزت أخبارها على مشكلات البلاد الاجتماعية والاقتصادية والفكرية هاجمت الإقطاع.

وتوسع نشاط هذه الحلقة وتزايدت أعداد أفرادها حتى أنهم أقاموا عام ١٩٢٦ "نادي التضامن"برئاسة يوسف زينل، تحرك تحت غطائه دعاة الديمقراطية، من طلبة ومستخدمين، وكان من أبرز نشاطاتهم السياسية موقفهم الاحتجاجي على زيارة الزعيم الصهيوني (ألفريد موند) الى بغداد في ٨ شباط/فبراير ١٩٢٨، معبرين من خلالها عن موقف مناهض لسياسة بريطانيا تجاه قضية الشعب الفلسطيني.

ومن جهة أخرى ركزت جريدة "الصحيفة" الناطقة بلسانهم، على كسب ود الفقراء والكادحين، وهم الاغلبية الساحقة من الشعب العراقي من خلال مهاجمة الاغنياء والمترفين، يعدهم مستغلي الشعب. كما طرحت موضوعات أخرى مثل تخلف المجتمع وأخرى حول الفكر الاشتراكي.

ولايخفى أن آراء وتوجهات تلك الجماعة لاقت معارضة أطراف دينية وأخرى محافظة اعتبرت نشاطهم يدعو الى الكفر والالحاد.

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت جماعة حسين الرحال لبناء تنظيم ماركسي- لينيني في العراق، والتي أدت الى تفرق شملهم، ظل أكثرهم محافظاً على مواقفه الوطنية التقدمية إزاء قضايا الشعب الكبرى.

ولم تتوقف محاولاتهم في بث آرائهم وأفكارهم، حتى وإن إتهموا بأنهم مرتعٌ للكفر والالحاد وأسكت صوت جريدتهم "الصحيفة" بعد صدور ستة أعداد منها فقط الا أنها سرعان ما عادت بعد عامين الى الصدور فلم يصدر منها إلا عددان لتتوقف من جديد في السابع عشر من أيار/مايو ١٩٢٧.

ومهما يكن من أمر فأن ذلك النشاط، على الرغم من قصر مدته الزمنية تركت آثاراً يمكن القول أنها شكلت بدايات الفكر الاشتراكي في العراق، لدى عدد قليل من أبناء البلاد.

واجهت جماعة حسين الرحال مصاعب جمة لبناء تنظيم سياسي ماركسي وذلك لقلة أعضائه وعدم أمتلاكهم القدرة على التغلغل بين صفوف الكادحين كما أن القيادات الدينية الاسلامية كانت قوية و متنافرة مع الفكر الماركسي.

الصحيفة
أسلاك الاخلاق

جريدة الصحيفة اول صحيفة اشتراكية

الملاحظ أن بدايات النشاط الشيوعي امتد عبر بلاد فارس الى جنوبي العراق،وكانت ارض خصبة لتقبل الشيوعية ،لوجود الإقطاع وظلمه بواسطة بطرس فاسيلي، الذي أستطاع إجتذاب العديد من الشباب العراقي ومنهم عبد الحميد الخطيب و زكريا الياس و سامي نادر وإقناعهم بإتباع الماركسية فشكل أول حلقة في البصرة عام ١٩٢٧وفي الناصرية ١٩٢٨.

وأتخذ بطرس فاسيلي، الضابط في الجيش الروسي، والملقب ابو ناصر، من مدينة الناصرية مقراً له وبث دعوته للشيوعية وجمع حوله عدداً من الاتباع، ومن خلال عمله خياطا كان يتحدث للشبان عن التطورات في روسيا وأكثر من لازمه في الناصرية (يوسف سلمان يوسف) الذي شرح له مجريات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في روسيا السوفيتية.

إن نشاط بطرس فاسيلي (أبو ناصر)، على الرغم من طرده عام ١٩٣٤، لم يذهب سدى إذ شكل أول حلقة شيوعية في البصرة عام ١٩٢٧،ومن أوائل من إعتنقها بالبصرة هو عبد الحميد الخطيب على أن عددها لم يتجاوز الـ (١٢) شابا، أوائل العام ١٩٢٩، وعلى الرغم من بساطة معرفتهم بالافكار الشيوعية كانت حماستهم واضحة في الميدان.

لقد تزامن تنامي النشاط الشيوعي في العراق مع الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩- ١٩٣٣ التي أثرت بشكل واضح في السوق العراقية إذ تدنى الطلب الخارجي على المنتجات الزراعية العراقية ومن ثمّ هبوط أسعارها بشكل كبير.

وفي خضم الازمة الاقتصادية العالمية التي ألقت بظلالها على العراق، ظهر عامل آخر ساعد على توسيع قاعدة الشيوعية في العراق، ولاسيما أن شعوراً قد ساد بأن المعاهدة الجديدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٣٠، تمس سيادة العراق في نواح مختلفة.

وهكذا ففي الوقت الذي أراد فيه الشعب العراقي التخلص من قيود الانتداب ، وجد نفسه مكبلاً بقيود معاهدة ١٩٣٠ وملاحقها المالية والاقتصادية والعسكرية.

ليس هذا فحسب بل إن فرض ضرائب جديدة على الشعب زادت من ارهاق الفئات الفقيرة، الذين يشكلون اغلبية الشعب ،اذ فرض قانون رسوم البلديات أنواعاً من الضرائب لم يعهدها الشعب من قبل مثل الرسوم على الكلاب والحمير وفحص السيارات والجسور والمعابر ووسائط

ذاكرة
العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

لماذا كان البغداديون يهتمون بصحف المعارضة ؟

■ جواد عزيز

ادت الصحافة العراقية دورا بارزا ومهما في حياة المجتمع البغدادي ، وكان لها تأثير اجتماعي وادبي ، وبذلك فقد هزت ضمائر واحاسيس البغداديين ، ولنا في صحف المعارضة التي كانت تصدر انذاك خير دليل ، والتي كانت هي الصحف الوحيدة التي يهتم البغداديون بها ، لانها كانت تعبر عن احلامهم وتطلعاتهم في الاستقلال ومقاومة المحتل الغازي.

اما بعض الصحف التي كانت تميل الى المحتلين الانكليز ، امثال صحف (الاوقات البغدادية او العراق او المفيد) وتأخذ اخبارها من برقيات وكالات الانباء العالمية (رويتر الانكليزية وهافاس الفرنسية) فأنها لم تكن تقرأ من قبل البغداديين للاسباب المذكورة اعلاه وعلى عكس ماذكر فأن هنالك صحفا كانت تقرأ وتطلب من الاسواق لمعارضتها للحكم البريطاني والحكم المحلي، كصحيفة (الاستقلال) لعبد الغفور البدري وصحيفة (دجلة) لداوود السعدي وصحيفة البدائع لداوود العجيل وصحيفة سليمان الدجيل وصحيفة (الشعب) لسان حال حزب الشعب ، ياسين الهاشمي وجماعته، وصحيفة (الامة) وصحيفة الحزب الوطني، وهي صحف واسعة الانتشار ولها التأثير الكبير في القارئ، وبعد ان اسس حزب الاخاء الوطني ، صدرت صحيفة (الاخاء) التي كانت (معارضة) وهي خارج الحكم و(لسان الحكومة) اذ ما تسلم الحكم وتعد الصحف الاخرى معارضة، اما صحيفة (التقدم) التي اصدرها حزب التقدم ، وهو حزب عبد المحسن السعدون وقبله جعفر العسكري، فكانت حكومية سرعان ما انهارت وانهار معها الحزب بعد حادثة انتحار عبد المحسن السعدون، ولكن على الرغم من ذلك فقد كانت تقوم بنشر الحوادث المهمة التي كانت تحدث ولايمكن تجاهلها ، كقدوم الدكتور عبد الرحمن الشاهبندر الى بغداد وتكريمه ، والقصائد والخطب التي القيت في جامع الحيدر خانة تكريما له وخصوصا قصيدة الشاعر المرحوم كمال نصرت التي كانت موضع اهتمام انذاك وكذلك الاحتفالات التي اقيمت احتفاء بالفيلسوف اللبناني امين الريحاني تم زيارة المستشرق الفرنسي الشهير (ماسينون) والقاؤه محاضرتين في (رويال سينما) ثم زيارة احمد امين وجماعته من العلماء المصريين والاحتفاء الكبير بهم.

كانت هذه المواضيع تنشرها الصحف المعارضة او المؤيدة مجبرة، والاهتمام بها و تنشر ها با لتفصيل لا ر تبا طها بحياة الناس واهتماماتهم، والغريب في ذلك ان وفاة الملك حسين ملك الحجاز الذي كان منفيا في قبرص لم تأخذ اي اهتمام في الصحف ، ولم يشعر الناس بوفاته ، بعكس الدعاية التي بثت له والمبايعة له على انه خليفة على المسلمين وتوزيع صورته بالعمامة البيضاء مع المناشير الداعية لذلك .

عن جريدة الاتحاد/ حزيران ١٩٨٥

والتدخل البريطاني في شؤون العراق وسلبه ثرواته.

واللافت للنظر أن الشعار المنشور لم يكتب للعراقيين وحدهم على الرغم من أن مضمونه تناول الشأن العراقي إذ وجه لعمال وفلاحي البلاد العربية.

وتقدم النشاط الشيوعي خطوة مهمة، عندما ربط فهد بين النشاط الماركسي الموجود في البصرة والناصرية وبغداد، ومد عمله بين صفوف العمال، وعمل على تحويل تلك الحلقات التنظيمية الى منظمات جماهيرية.

لم يكن النشاط الشيوعي بعيداً عن أعين الحكومة فتم إعتقال عدد من النشطاء السياسيين في ٢١ شباط ١٩٣٢ بينهم يوسف سلمان يوسف(فهد) الذي إعترف أنه شيوعي وليس من الحزب الوطني العراقي وأحيل هو وعدد من الموقوفين الى المحكمة بتهمة التبشير بالشيوعية، ونقلوا الى بغداد وأفرج عنهم بعد المحاكمة لعدم وجود نص في قانون العقوبات البغدادي يحرم الشيوعية، فتوارى يوسف سلمان يوسف عن الانظار حال الافراج عنه.

ولكن لم يمض وقت طويل حتى بدأ يتردد من جديد على بغداد عام ١٩٣٣ للتنسيق مع جماعة بغداد وجمع البيانات والمعلومات، ولاسيما مع القيادات الشيوعية فيها، التي كانت تضم ثلاث مجاميع

، وبعد إتصالات عديدة وإجتماعات مكثفة بين جماعات بغداد والناصرية والبصرة تمخضت عن الإعلان عن لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار في ٣١ آذار ١٩٣٤ وأختير عاصم فليح سكرتيرا للجنة المركزية الجديدة التي ربطت الحلقات الماركسية.

يبدو أن لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار كانت واجهة أولى لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي،اذ إن بيان اللجنة المركزية نشر يوم ٣١ آذار/مارس ١٩٣٤، حدد أهداف الحزب السياسية ونظامه الداخلي.

والملاحظ، من خلال البيان، أنه أصطف وإختار صفوف "الكادحين"، التي تعني بمفاهيمهم "العمال والفلاحين والجنود والطلاب"، وجعلهم قاعدته الجماهيرية ،ونصب نفسه مدافعاً عن حقوق الفقراء ضد الاقطاعيين وكبار المسؤولين، وقدم مطالب كانت تعد قفزة نوعية يومئذ لصالح العمال والفلاحين كألغاء ديون الفلاحين والضرائب المرهقة، وحرية العمال في الاجتماع والكلام، وإقامة نقابات لهم وضمان وتأمين مستقبلهم، ونادى بسقوط الاستعمار البريطاني ومعاهدته).

ولم يمض وقت طويل حتى عقدت اللجنة المركزية للجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار إجتماعاً أو اخر تموز/يوليو ١٩٣٥ قررت فيه انبثاق الحزب الشيوعي العراقي وأهمال التسمية السابقة وأصدروا جريدة " كفاح الشعب" بشكل سري ،طرزت صفحاتها الاولى بالمطرقة والمنجل وشعار كارل ماركس "يا عمال العالم إتحدوا" وشعار الحزب الشيوعي العراقي "يا عمال العراق إتحدوا" وضمت اللجنة المركزية الاولى عدداً من ملاكات الحزب كان على رأسهم يوسف سلمان يوسف فهد وعاصم فليح وغالي زويد وآخرون.

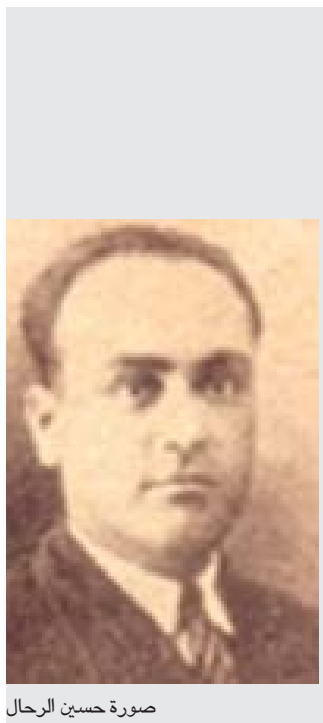

صورة حسين الرحال

صورة محمود احمد السيد

ذاكرة
العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

في خمسينيات القرن الماضي

الكرخ وأحياؤه الجديدة

■ محمد حسن الجابري

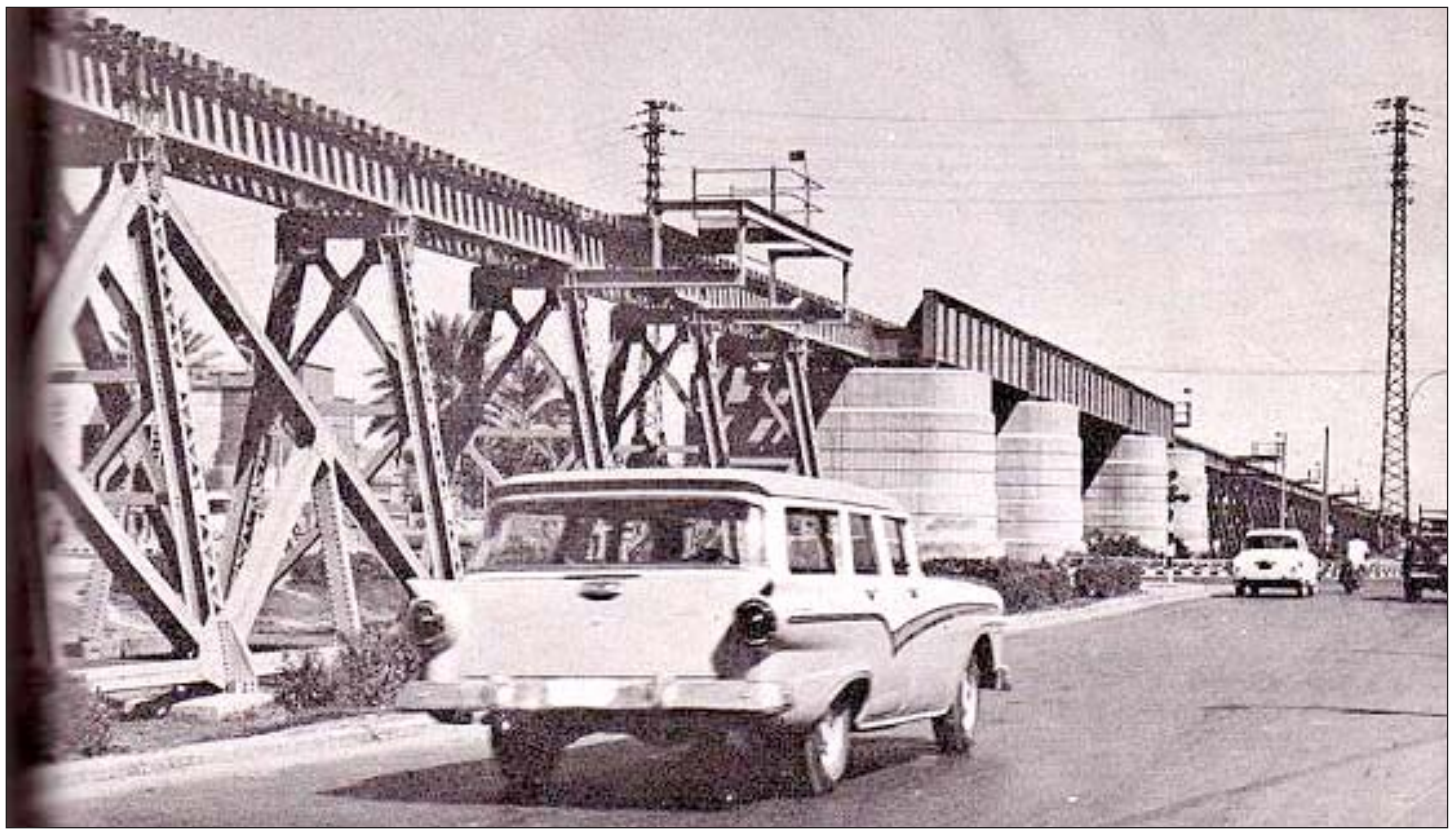

جسر الصرافية الحديدي

بدأتْ حركة العمران في بغداد منذ ١٩٢٣م تقريباً وبصورة خاصة في جانب الرصافة، فأخذ الناس بالخروج من المحلات القديمة المزدحمة، وراحوا ينتشرون في الضواحي، فأخذ العديد من عوائل الكرخ بالانتقال من محلاتها القديمة الى جانب الرصافة وبصورة خاصة في ضواحي الاعظمية والكرادة الشرقية، وفي اوائل الخمسينيات من القرن العشرين اخذت عوائل الكرخ بالانتقال الى ضواحي جديدة اخذت تظهر في اطراف الكرخ.

ولهذا كان قد بدأ تغيير اساسي في طبيعة مدينة بغداد عبر تاريخها الطويل، مما مهد لتوسعها بعدئذ، هذا التوسع الذي قفز قفزات سريعة ومدهشة منذ اوائل الخمسينيات، حيث شيدت احياء وكل حي منها مدينة قائمة بذاتها. فقد وصلت المساكن في الجانب الغربي الى منطقة ابي غريب.

وفي الشمال الغربي الى شمال مدينة الكاظمية وفي الجنوب الغربي الى منطقة الدورة وما بعدها. وان اسباب هذا التوسع هو انه قد تم نتيجة فتح عدة شوارع عريضة وطويلة مما جعل السكان يتركون مساكنهم القديمة في تلك الازقة الضيقة ويبنون مساكن جديدة في هذه الاحياء الحديثة ذات الشوارع العريضة والحدائق الواسعة. وهنالك كثير من المحلات الحديثة التي ظهرت، سميت باسماء اصحاب الاراضي الاصلين وبعض المحلات سميت على اسم شجرة او نهر وما اشبه ذلك وفي مقدمة هذه المحلات كانت:

البياع: وهو حي كبير، انشئ في الخمسينيات من القرن العشرين وهو اليوم آهل بالسكان والاسواق وغير ذلك والتسمية من النسبة الى مالك تلك الارض وهو الحاج علي البياع.. والذي انشأ من خيراته مسجدا فخما ذا قبة جميلة يقع على الشارع العام يعرف بـ(جامع الحاج علي البياع). والبياع من يتعهد بيع الخضراوات والفواكه بالجملة في العلاوي بطريقة المزاد العلني لقاء اجور معينة يأخذها من المشتري. الوشاش: اسم قطعة من الارض سميت بهذا الاسم ووزعت قطعا للسكن في اوائل الخمسينيات من القرن العشرين. وتسمية (الوشاش) نسبة الى خرير مياه نهر الخرْ يوم كان سريع الجريان. اما معسكر الوشاش فموقعه الآن بمتنزه الزوراء.

محلة القلم طوزه: تقع هذه المحلة في مدينة الحرية والتي هي تحريف اسم شجرة الكالبتوس حيث كانت توجد شجرة معمرة في هذه المحلة ازيلت قبل سنوات وبقي اسمها اسماً للمحلة.

محلة الدباش: نسبة الى شخص اسمه دباش تقع هذه المحلة في مدينة الحرية مقابل مخازن الشاي.

محلة الدولعي: النسبة لـ(آل الدولعي) وهم عائلة بغدادية معروفة بالعلم والتقوى استوطنت بغداد منذ قرون، اصلها من الموصل.

حي دراغ: النسبة الى عائلة دراغ الجبوري الكرخية المواطن والسكن.

حي المأمون: احد احياء جانب الكرخ بين المنصور واليرموك قام بانشاء دور هذا الحي المصرف العقاري في خمسينيات القرن العشرين حيث وزعت كقطع من الاراضي للمعلمين وموظفي الدولة. فهي حي حديث العهد، وقد سميّ بهذا الاسم نسبة الى الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد.

اسكان غربي بغداد: من ابرز المشاريع التي تم تنفيذها اواخر الخمسينيات كان مشروع اسكان غربي بغداد الذي وضع تصميمه دوكسيادس ومشاركوه والذي اطلق عليه في حينه اسم (حي الزعيم) وهو الآن من احياء الكرخ المستحدثة المأهولة بالناس.

حي العامرية: كانت ارض بور مهجورة يمتلكها محسن العليوي العامري وعندما صبخت الارض اخذت لاتنتج زرعا اخيرا تركوها فاتى البيت الشعري الذي يقول:

حرام انجان اطب بالعامرية
سهم صايب دليلي وعم عليه

واخيرا تركوها ووزعت ارضا للسكن.

الدورة: في عام ١٩٥٥ تشكلت جمعية بريطانية آثورية لتشييد المساكن وابتاعت ارضا لها في ناحية الدورة وشيدت عليها سبعين دارا. سميت هذه المحلة بـ(الدورة) نتيجة استدارة نهر دجلة في هذه المنطقة.

ام العظلم: منطقة زراعية واسعة تقع جنوب متنزه الزوراء اقيم فيها مؤخرا حيا حديثا من العمارات السكنية ومؤسسات رسمية يخترقها شارع الكندي.

العطيفية: كانت تعرف قبل اسمها الحالي بـ(المتوليات او المتولية) والعطيفية منسوبة الى مالكها (عطيفة) من اهالي الكاظمية وهي المحلة الممتدة على شاطئ دجلة الغربي اولها ما يقابل مسجد براثا ومنتهاها في الشمال عند ساحة محسن الكاظمي وكان في موضعها على دجلة (دار القرار) الفخمة وهي دار السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد، وفي شمالها (قصر الخلد) الذي انشأه المنصور على دجلة خارج مدينته، وفي موضعه او قربه انشئ المارستان العضدي نسبة الى عضو الدولة البويهي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة وبنيت حوله الدور وانشئ له شارع عرف بـ(شارع المارستان) وكان جسر مدينة السلام الاوسط فوق المارستان المذكور وكان رأس الجسر الشرقي في شاطئ محلة (هيبة خاتون) قرب دار المعلمين الابتدائية التي انشئت باسم (جامعة آل البيت).

الشالجية: تقع قرب جامع براثا ومنطقة العطيفية شمالها كانت تقع مدينة (باب البصرة) وهي احدى ابواب مدينة بغداد المدورة في العصر العباسي عرفت بـ(الشالجية) حيث كانت فيها معامل لحياكة (الشال) والتي انقرضت الآن وعرفت ليضاً بـ(السلة جيه) حيث وجود معامل متنوعة لتصليح القطارات وغيرها.. تعرف الآن باسم (الشالجية). مركز شرطة الباغات: انشئ هذا المخفر في منطقة الشالجية وسط الطريق بين الكاظمية وبغداد وذلك سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م وكان هذا المخفر مشهودا من مدة مجاورا لسكة الحديد القريبة من دور السكك والذاهبة الى سايلو الدامرجي.

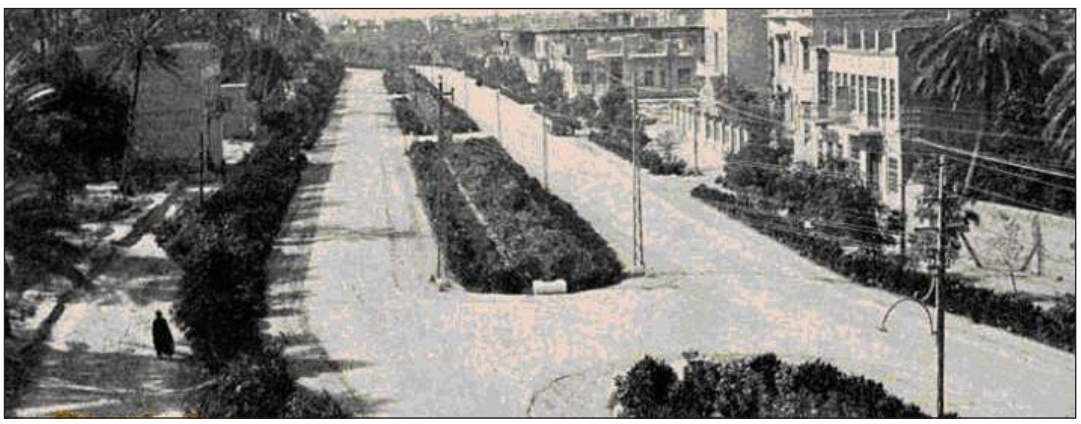

شارع السعدون في الثلاثينات

ذاكرة
العدد 3185/
السنة الثانية عشرة
الاثنين (29) ايلول 2014

لقاءصحفي أجري مع الأمير فيصل بن الحسين عام 1920

عُقد المؤتمر السوري الأول (وهو أول برلمان سوري منتخب في التاريخ) في ربيع عام ١٩٢٠ اجتماعه بعدما انسحبت القوات البريطانية التي واجهت القوات العثمانية وأخرجتها من الأراضي السورية.

و تقرر إعلان استقلال سوريا بحدودها الطبيعية، وإعلان الأمير الهاشمي فيصل بن الشريف حسين ملكا عليها.

وعلى الرغم من الشكوك الكبيرة التي أحاطت بعمل فيصل واتصالاته الدبلوماسية وتوقيعاته السرية مع الفرنسيين و الإنكليز ، فإن رجال العمل العربي رأوا فيه وعداً فاتناً بالاستقلال العربي.

توجه الأمير فيصل مع حاشيته إلى مقر المؤتمر السوري، وأعلن في الساعة الثالثة بعد الظهر في الثامن من آذار عام ١٩٢٠، استقلال سوريا بحدودها الطبيعية وإعلانها مملكة، وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها، ورُفع العلم السوري بعد أن تقرر أن يكون العلم العربي في الحجاز علماً للبلاد بعد إضافة نجمة بيضاء عليه .أما البريطانيون و الفرنسيون فقد رفضوا الاعتراف بالمؤتمر السوري وبقراراته، وبتنصيب فيصل ملكا على سوريا وبقيت مراسلاتهم للملك تعنون باسم الأمير فيصل وليس الملك فيصل.

في أيار عام ١٩٢٠ وصلت لسوريا أنباء مقررات مؤتمر سان ريمو، و انكشفت اتفاقية سايكس بيكو المبرمة سريا قبل سنوات وتوضح اتفاق البريطانيون مع الفرنسيين على وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني.و بدأ الاحتلال الفرنسي و الانكليزي للبلاد .

قبل هذه الأحداث المصيرية نشرت جريدة "العاصمة" الدمشقية في ٢٦ شباط ١٩٢٠ لقاء مع الأمير فيصل الذي نصب بعدها ملكا على سورية سأله فيه الصحفي عن الشكوك التي انتابت السوريون بعد وصول إشاعات عن وجود اتفاقية سرية حملت اسم سايكس بيكو يقتسم بها البريطانيون و الفرنسيون الأراضي السورية .

و كان رد الأمير تأكيده على وجود اتفاقية واضحة بين والده الملك حسين و وزير الخارجية البريطانية مكماهون ليتبين للسوريين فيما بعد عدم جدية هذه الأقوال و يصدموا بتغرير البريطانيين و الفرنسيين بالملك فيصل ووالده و بدء احتلالهم و اقتسامهم لأراضي سوريا و العراق و فلسطين .

نص المقابلة الصحفية :

سؤال- كنا قرأنا في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق إبان الحرب نص معاهدة تسمى ((معاهدة سايكس بيكو)) نشرها جمال باشا زاعماً أن البلشفيك ظفروا بها بين الأوراق الرسمية في بتروغراد عندما استولوا عليها ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوربا منذ بضعة أشهر تردد صداها، و قيل أن جلاء الجنود الانكليزية عن سورية منذ مدة كان تنفيذاً لنص تلك المعاهدة .

فهل ذلك حقيقي، وهل سمعتم سموكم بها في الأماكن الرسمية أو اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها ؟

جواب- حينما نشر جمال باشا تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والدي في العدد ١٠١ من جريدة المستقبل فسأل جلالته الحكومة البريطانية بواسطة معتمده بمصر عن تلك المعاهدة فأجابته الحكومة الإنكليزية بكتاب هذا نصه :

(إن البلشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية بتروغراد معاهدة معقودة، بل محاورات و محادثات مؤقتة بين انكلترا و فرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك، وذلك قبل النهضة العربية

وأن جمال باشا – إما من الجهل أو الخبث – غير في مقصدها الأساسي وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الأهالي و حماية مصالحهم وقد تجاهل ما وقع بعد ذلك على أن قيام الحركة و نجاحها الباهر وانسحاب روسيا قد أوجد حالة أخرى تختلف عما كانت عليه بالكلية منذ أم مضى).

قال سمو الأمير:

فيظهر لكم من هذا الجواب أن تلك المعاهدة لم يكن معترفاً بها اعترافاً رسمياً لدى والدي و العرب و إذا فرض وجودها فإنهم قد أنكروها بتاتاً بحيث أصبحت كأنها لم تكن و تصريحات الحكومات بإلغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لا نعترف بتلك المعاهدة .

فأجاب سمو الأمير: أن المعاهدات التي يذكرها صاحب الجلالة ما رأيتها.

و قد طلبت منه مراراً أن يجعلها سلاحاً لي إذا كانت موجودة، لا علم ما سبب تأخيره إرسالها لي و اكتفاء جلالته بإرسال صورة اتفاقية يقول أنها نسخة من تلك المعاهدة، وها أنا أعطيك تلك الصورة و يمكنك نشرها.

وهذا نصها بحروفها :

صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى بشأن النهضة

١-تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها و خارجيتها و تكون حدودها شرقاً من بحر فارس و من الغرب بحر القلزم و الحدود المصرية و البحر الأبيض و شمالاً ولاية حلب و الموصل الشمالية إلى نهر الفرات و مجتمعه مع دجلة إلى مصبها في بحر فارس ، ما عدا مستعمرة (عدن) فإنها خارجة عن هذه الحدود .

وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات و المقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود و بأنها تحل محلها في رعاية و صيانة تلك الحقوق و تلك الاتفاقيات مع أربابها أميراً كان أو من الأفراد .

فيصل الاول

٢-تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة و صيانتها من أي مداخلة كانت بأي صورة كانت في داخليتها و سلامة حدودها البرية و البحرية من أي تعد بأي شكل يكون، حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الأعداء أو من حسد بعض الأمراء فيه تساعد الحكومة المذكورة (مادة و معنى) من دفع ذلك القيام .

وهذه المساعدة في القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية.

٣-تكون (البصرة) تحت أشغال العظمة البريطانية لحين يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية. و يعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعى فيه حالة احتياج الحكومة العربية التي في حكمها قاصرة في حضن بريطانيا، و تلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الأشغال.

٤-تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ما تحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الأسلحة و مهماتها و الذخائر و النقود مدة الحرب .

٥- تتعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من (مرسين)أو ما هو مناسب من النقاط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد لعدم استعدادها.

قال سمو الأمير:

ولكني مع الأسف حينما كنت في لوندرة (يقصد لندن) قدمت هذه الصورة إلى رئاسة الوزراء فأنكرت وجودها كل الإنكار وقالت بأنه لا يوجد عهد – و لا كتاب كعهد- بمثل هذا التصريح و لكن لدينا رسائل أهمها رسالة من السير هنري مكماهون و هذا نصها بحروفها:

كتاب السير هنري مكماهون

إلى جلالة المليك المعظم بمكة في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩١٥ :

(لما كانت مقاطعات مرسين و الاسكندرونة و بعض أجزاء سورية الواقعة إلى الغرب من مقاطعات دمشق و حمص و حماه لا يمكن تسميتها عربية محضة فإنه يقتضي إخراجها من الحدود التي بينتموها و أنه بمقتضى هذا التعديل ومن غير إخلال بمعاهداتنا السابقة مع بعض زعماء العرب نقبل الحدود على ما ذكرتموه).

ثم بخصوص الأراضي التي لبريطانيا العظمى حرية العمل فيها من غير إضرار بمصالح حليفتها (فرنسا) فإن لي السلطة باسم بريطانيا العظمى أن أعطي التأكيدات الآتية وأجيب على كتابكم بما يلي:

إن بريطانيا العظمى مستعدة – بعد التعديلات المذكورة آنفاً – أن تعترف باستقلال العرب و الأخذ بناصرهم و ذلك ضمن الحدود التي قدمها شريف مكة .

أما ولاية بغداد وولاية البصرة فعلى العرب أن يسلموا أن مركز بريطانيا العظمى و مصالحها تقتضي اتخاذ تدابير خاصة لإدارتها و حمايتها من كل اعتداء أجنبي، ولارتقاء أهاليهما، و المحافظة على مصالحنا المشتركة فيهما.

قال سمو الأمير :

عندئذ كررت طلب تلك المعاهدة من مكة المكرمة، ولكنها و يا للأسف لم ترد عليّ حتى الآن. فلهذا لا يمكنني أن أقول بأن وزارة الخارجية البريطانية مخالفة للحقيقة بأقوالها، ولا أقول أن حكومة مكة تقول غير الواقع.

فإذا كان لدى حكومة مكة المكرمة عهد كهذا فتأخير إبرازه في هذا الوقت الذي وضعت به مسألة العرب على بساط البحث و قد أوشك المؤتمر أن يبت بشأنها مضر جداً، لأن هذه المعاهدة لم تعقد إلا لتبرز في مثل هذا اليوم العصيب و يعمل بموجبها و قد ألحت في المدة الأخيرة على جلالة والدي بإرسالها ، وأظنها ستصلني عما قريب .

فإذا وصلت سيكون في النوادي السياسية غير موقفي الحاضر .

سؤال – هل دفاعكم في مؤتمر السلم سيكون خاصاً بشؤون سورية أم يتناول المسألة العربية كلها؟

جواب- إن صفتي في مؤتمر السلام هي تمثيل والدي و حكومته الذي قام مدافعاً عن حقوق العرب بأجمعها ، فإذا تخليت عن جانب من بلاد العرب المحررة من الأتراك أكون قد قصرت بواجبي السياسي و أخللت بما أودع إليّ من الوظائف .

إذا يتحتم عليّ أن أضع المسألة العربية برمتها موضع البحث وأدفع عنها باسم جلالة الملك .

سؤال- في كتاب السر مكماهون الذي تقدم الكلام عنه ما يتعلق بفلسطين و بغداد و البصرة فما رأى سموكم فيما ينطوي عليه و هل صرحت لكم الحكومة البريطانية بشيء بعده ؟

جواب – إذا وجد ذلك العهد الذي أعلن جلالة والدي وجوده فأظن الحكومة البريطانية ستكون مضطرة إلى تشكيل الوحدة العربية و الاعتراف و هي ملزمة بعهدها الوارد في كتاب السر مكماهون أن تؤلف حكومة في العراق تكفل مصالح العرب و البريطانيين معاً و أن تعترف بأن فلسطين و الموصل عربيتان داخليتان في ضمن الحكومة السورية والصداقة التي بيننا و بين الحكومة البريطانية تجعلني أواصل البحث فيما هو واجب على انكلترا إجراؤه في الممالك و البلدان التي هي الآن تحت أشغالها العسكرية وأملي عظيم بأنها ستقوم بعهودها .

سؤال- هل تفكرون برفض ما تدعيه الحكومتان الفرنسية و الانكليزية من الحقوق في أقسام البلاد العربية ، سواء كان في سورية أو العراق أو غيرهما ، وما هي خطة سموكم في هذا الأمر؟

جواب – إنني لا أتصور أن أقابل جميل هاتين بمعاملة غير لائقة و أنا أعلم بأن لهما منافع أدبية و اقتصادية يجب احترامها و لكني في الوقت نفسه أؤمل أن تنظر إلينا هاتان الحكومتان بنظر الاحترام ، و إلى حقوقنا بنظر الإنصاف و العدل وأن لا تطالبانا بما يخل باستقلالنا و رقينا المادي و المعنوي وأن لا تجبرانا على إتباع تقاليدهما على العمياء بل نأخذ منها ما طاب من مدنيتهما الحديثة و نترك ما هو مخالف لمدنيتنا .

وعلى كل فأنني أؤمل من رجال الحلفاء و الأمم المتمدنة أن تنظر إلينا بعين الحب و لا تهضم لنا حقاً كيما نتمكن من خدمة المدنية الحاضرة كما خدم أجدادنا المدنية الغابرة.

عن جريدة العاصمة (دمشق) ١٩٢٠

عفيفة اسكندر
سمعت الأطلال قبل أن تغنيها أم كلثوم

■ كمال لطيف

لا نـدري هل بقيـت الفنانة الراحلة عفيفـة اسكندر تستقبل ضيوفها من الأدباء و الفنانين كما كانت في السابـق بعد ان تجـاوزت الثمانين عاما من عمرها ..؟. كنـت اصعد اليها في عمارة (حبو)الواقعة على ابـي نواس.. كنا نجلس معـا اعرض عليها صورها ايام الطفولة و الشبـاب كانت تقول لي. انت ياكمال تثير اشجاني وتذكرني باشياء جميلة ذهبت ادراج الرياح..

× قلـت لهـا حدثيني عـن رحلتك الى القاهـرة ..تنهدت وقالت:

ـ عندما اختـبرت في الاذاعة في ثلاثينيـات القرن الماضـي وفشلـت ، قررت الذهـاب الى مصر وهناك التقيت الشاعـر ابراهيم ناجي في عيادته فاسمعني قصيدة (الاطـلال) قبل ان تغنيها ام كلثوم بسنوات كمـا التقيت الملحـن محمـود الشريـف و الموسيقار محمـد عبدالوهـاب الذي عرض علـي الاشتراك في فيلـم (يـوم سعيـد) غـير ان رسالة وصلـت الي من بغـداد وتخبرني عن مرض و الدتـي فقررت العودة وضاعت تلك الفرصة .

قلت لها مداعبا: ولكنك ظهرت في افلام عراقية فيما بعد:

.هـذا صحيـح فقد اسند لي المنتـج اسماعيل شريف دوري في فيلـم (القاهـرة بغداد) مـع ابراهيم جلال واخـراج احمـد بـدر خـان ،وقـد عرضـ الفيلم في سينما الحمـراء بعدها اشتركـت في فيلم(ليلى في العراق) وعرض علي الاستاذ حقي الشبلي الصعود على المسرح ولم يتحقق ذلك ولا اعرف السبب؟

× ومن اقرب الشعراء الذين كتبوا لك الاغاني؟

ـ كنـت علـى صلـة بالشاعـر عبدالكـريم العـلاف وجبوري النجار وسيف الدين ولائي..

ولكـن صداقـة فنيـة جمعتنـي بالفنـان عبدالجبار الدراجـي الـذي كتب لي ولحـن اغنيـة (مسافرين) واغنية (يايمة انطيني الدربيل)ا وهي اخر ما سجل لي في التلفزيون قبل الاعتزال في السبعينيات..

× ما قصة حب حسين مردان..؟

ـ حسين مردان شاعر يحب الخيال وذات مرة حضر للملهـى وسمعني وهام بي عشقا وكنت اشفق عليه ممـا جعلتـه يدعـي بأننـي ابادله الحـب .. رحمه الله.

× هل تودين العودة للغناء؟

ـ لقد ذهـب الغناء مع اهله ومـا نسمعه اليوم مجرد حكي.

× وماذا عن الصالون الادبي الذي أقمته في بيتك؟

ـ لقـد شاعـت في الخمسينيات موضـة الصالونات الادبية .

ولمـا كانت علاقتـي بالشعـراء و الادباء علـى علاقة طيبة فقـد اقمت صالونـا ادبيا كان يرتـاده الشاعر حافـظ جميل وفؤاد عباس وخليل الرفاعي وحسين مـردان وكان فـؤاد عباس يختـار لي القصائـد من الشعـر الفصيح فغنيت (ياعاقد الحاجبين) وغيرها مما لا اذكره الان.

ذاكرة
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام و الثقافة و الفنون

نـائـب رئـيـس الـتـحـريـر: عـلـي حسين
هـيـئـة الـتـحـريـر: رفـعـت عـبـد الـرزاق
الاخـــــراج الـفـنـي: نـصـيـر سـلـيـم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام و الثقافة و الفنون